فهرست

صفحة

وقال حضرة الوطني الغيور ، المشهود له بطول الباع ، وسعة الاطلاع ، خريج المدارس العالية ، الاستاذ عبد اللطيف افندي سلامه ، استاذ اللغة الانجليزية بمدارس سعادة الهمام محمود بك صبور : —

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي واسلم على أجل داع الى الله وهاد (أما بعد) فقد تصفحت هذا الكتاب فاذا هو من احكم ما ألف في هذا الموضوع ، ففيه حسن اختيار يدل على سلامة الذوق ، اذ يهتدي به مطالعه الى حجج دامغة قوية ، الى احاديث نبوية وآيات شريفة قرآنية ، وانه ليسرني أن أرى حضرة مؤلفه قام بالواجب نحو دينه الحنيف ، اظهارا لفضل الشريعة الاسلامية فلله درك من مؤلف اظهرت قوة حجتك ، وان قيمة كل انسان مايحسنه ، ولا عجب فانه كتاب حوى الفكر ، وسفر عن جميل الانشاء مسفر ، ومن فيض البلاغة ممطر ، لاولي الألباب سحر ، ولذوي الأقدار قدر ، عذب المنهل ، رقيق العبارة فجزاك الله أحسن الجزاء ووفقك لخدمة دينك الحنيف ؟

وقال حضرة المهندس البارع ، محمد افندي كامل حميد سكرتير جمعية الاتحاد الأهلي

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، المنزه عن المثيل والولد ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد قدوة الانبياء ، وعلى آله وصحبه الكرماء (أما بعد) فاني أعجب من مؤلفكم

تقاريظ

كتب حضرة الفاضل الشيخ احمد عبد الله علبوه

من أدباء بندر الفشن

هـذا كتاب أم سهام أم قدر	أم كوكب أم ضوء شمس أو قمر
أم صارم يفرى رقاب من افترى	أفكا على دين النبي المفتخر
ياحسنة قد أحرزت صفحاته	شهبا الى الاعداء ترمى بالشرر
بأدلة قامت أقوم حجة	تشفى القلوب من الغواية والهذر
درر بها جاء الاديب (محمد	عبد السميع) ونعم هاتيك الدرر
يهدى بها أبناء دين محمد	وبها يجندل كل كذاب أشر
ياصاحبي ان رمت تكنز جوهرا	فاحرص على هذا الكتاب المعتبر
فهو الدليل الى الهدى وهو الذي	كالسيف في وجه العدو اذا انتشر
أونا الذى أرجو الاله بأنه	يحمي حماة الدين من كل الضرر
ويعم بالرضوان أمة أحمد	ويجيرهم يوم القيامة من سقر
ثم الصلاة على النبي محمد	والآل والاصحاب مانجم ظهر



المؤلف

الجليل ، فانه جاء فى نصرة الدين سفرا قاطعا لحجج الضالين ، دأحضاً لاقوال المنافقين ، اكثر الله من أمثالكم ، وجزاكم عن الاسلام والمسلمين أحسن الجزاء

وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد عبد الواحد مدرس اللغة العربية بمدارس سعادة محمود بك صبور

الحمد لله الذى تنزه فى كماله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أكرمه الله أشرف الخصال (وبعد) فانى طالعت هذا الكتاب فألفيته موضوعا قلّ أن يتأتى ، لا ترى فيه عوجا ولا أمتا ، أفحمت براهينه كل مجادل ، وبه وضح الحق وزهق الباطل ، وجاء شاهد عدل لمؤلفه بالفضل ، بل ناطقا بعلوّ قدره ، وان هذا لهو التأليف الذي يفتخر به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون

كتاب

كفاية الطالبين لرد شبهات المبشرين

تأليف

الفقير الى الله تعالى محمد عبد السميع حفناوى
مدرس اللغة العربية بالمدارس الحرة

ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا يأكلان الطعام (سورة المائدة)
وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك
ويسوع المسيح الذي ارسلته انجيل يوحنا (باب ١٧ آية ٣)

١٣٣٠ — ١٩١٢

مطبعة ابى الهول بشارع محمد على بالقاهرة
(بجوار دار الكتب الخديوية لصاحبها عثمان فهمى)

اهداء الكتاب

اهدى كتابي هذا الى الاسلام والامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها فاني لاأرى خيرا من أمة قال الله فيها (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، والصلاة والسلام على عروس المملكة الربانية ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده ، وعلى ذريته ، والتابعين (وبعد) فيقول الفقير المتوكل على مولاه ، محمد عبد السميع حفناوى ، ان قطرنا هذا وهو اسلامى محض قد مني بجماعة المبشرين الذين طفقوا يجوبون بلاده فيغررون بعامة المسلمين ، ويضللون عقول البسطاء منهم بما يوردونه من الشبهات والمفتريات على ديننا الحنيف وهو براء منها ، وما ينشرونه في مجلاتهم ونشراتهم ، وكتبهم الجدلية ، مما يضطر المسلم الى عدم السكوت ومن ذلك ان جماعة من المسلمين جاءوا ليسألوا الفقير عن تفسير قوله تعالى ، (انى متوفيك ورافعك الى) فسألتهم السبب فأرونى نسخا كثيرة يوزعها المبشرون مجانا فى الطرقات وغيرها من المحال العمومية بعضها ، معنون بهذا العنوان (اثبات صلب المسيح بالايات القرآنية) وبعضها بهذا العنوان (احمد وبولس) الخ الخ . حتى انهم لينتحلون اسماء بغير مسميات ، ويذكرون مناظرات خيالية واهمين انها قد حصلت بين اصحاب تلك الاسماء ويختمونها بهزيمة المسلم وغلبة المسيحي ، وغير ذلك

مقدمة

تفيد المناظر وهى تتضمن بيان كتب العهدين القديم والجديد
وفيها ذكر بعض المجامع المسيحية وبيان المذاهب
المسيحية الموجودة الان وبعض اعتقاداتهم

اعلم ارشدك الله تعالى ان الكتب الموجودة لدي المسيحيين الآن يجمعها اسم واحد وهو الكتاب المقدس عندهم وهذا الكتاب قسمان ، قسم يقال له (العهد القديم) وقسم يقال له (العهد الجديد) والعهد القديم يشتمل على تسعة وثلاثين سفرا تنقسم الى اربعة اقسام (شرعى) وهو خمسة اسفار ، سفر التكوين ، الخروج ، اللاوين ، العدد ، التثنية ، ويعدون هذه الاسفار الخمسة أسفار موسي عليه السلام ، (وتاريخى) وهو اثنا عشر سفرا ، وهى، يشوع ، القضاة ، راعوت ، صموئيل الاول ، صموئيل الثانى ، الملوك الاول ، الملوك الثانى ، أخبار الايام الاول ، اخبار الايام الثاني ، عزرا ، نحميا ، استير وهى

مما يستفز النفوس ويثير العواطف ولما كان واجبي بل واجب كل مسلم ازاء هذه المفتريات والشبهات ، انما هو الزود عن بيضة الدين ، والدفاع عن حياضه رأيت ان اضع هذا السفر مستعينا على اتمامه بالله وحده ، مستمدا بعض شواهده من اقوال علمائنا الاعلام مستعينا بالتفاسير المهمة كالرازي والكشاف ، وغيرها مقتبسا من الكتب النفيسة كاظهار الحق لمؤلفه الفاضل الحكيم الشيخ رحمة الله الهندى سالكا فى كل ذلك مسلك الاختصار وسهولة التعبير مع التتبع وراء الفائدة وليس الغرض من هذا الكتاب تسفيه احلام غيرنا من الناس او تشويه اديان الغير او الجدال انما الغرض الدفاع عن ديننا الحنيف ورد الشبهات المختلفة عليه مع عدم المساس بأى دين عملا بقوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) فأرجو من حضرات قراء هذا الكتاب الا ينظروا اليه بعين المنتقد لان الانسان محل النسيان ولان الغرض من هذا الكتاب انما جعله بمثابة مختصر لجملة كتب جدلية مطوله يصعب على القارىء مطالعتها لما تحتاجه من طول الزمن والله اسأل ان يوفقنا لما فيه رضاه والسلام على من اتبع الهدى

(الاعتقاد الاول) يعتقدون بشيء يقال له التقليد وهو عندهم عبارة عن تعاليم شفهية، أخذتها الكنيسة عن آبائها للسير بموجبها ويعتقدون ايضا ان التقليد اقدم عهدا من الكتاب المقدس لان السالفين كانوا متمسكين بطقوس استلمها الابناء عن الاباء كما فى سفر التثنية باب ٣٢ آية ٨ هكذا (أذكر أيام القدم وتأملوا سنى دور فدور اسأل أباك فيخبرك وشيوخك فيقولوا لك) وكما فى المزامير باب ٤٤ آية ١ هكذا (آباؤنا اخبرونا بعمل عملته في ايامهم فى ايام القدم) ولذلك تجد المسيحيين يعتقدون ان المسيح سلم تعليمه ووصاياه وشرائعه لتلاميذه مشافهة كما فى انجيل متى ، باب ٢٨ آية ١٩ هكذا (فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم.... وعلموهم ان يحفظوا جميع ما أوصيتكم به) ويعتقدون ايضا ان الكتاب المقدس يحضهم على وجوب التمسك بتلك التعاليم الشفهية ، كما في رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيكي فى الباب الثاني آية ١٥ هكذا (وتمسكوا بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام أو برسالتنا) وكما فى رسالته الى أهل كورنثوث باب ١١ اية ١ هكذا (وتحفظون التعاليم كما سلمتها اليكم

تتضمن ما جرى لبني اسرائيل (وشعري) وهو ستة اسفار، كتاب ايوب، المزامير، الامثال، الجامعة، نشيد الانشاد، مراثى ارمياء، (ونبوى) وهو ستة عشر سفرا وهى، كتاب اشعياء، أرمياء، حزقيال، دانيال هوشع، يوئيل، عاموس، يونان، عوبديا، ميخا، ناحوم حبقوق، صنفيا، حجي، زكرياء ملاخي، ويوجد غير ذلك اسفار بعضها مسلم عند فرق دون أخرى وسيأتي الكلام عليها فى هذه المقدمة انشاء الله تعالى، منها، كتاب طوبيا يهوديت، حكمة سليمن، حكمة يشوع، المقابين الاول المقابين الثانى، وهذه الكتب يقرءونها فى الكنائس (والعهد الجديد) ايضا ثلاثة اقسام (تاريخى) وهو خمسة اسفار متى، مرقس، لوقا، يوحنا، اعمال الرسل، (وتعليمي) وهو واحد وعشرون سفرا منها، اربعة عشرة رسالة لبولس، ورسالة يعقوب، ورسالتان لبطرس، ورسائل يوحنا الثلاث، ورسالة يهوذا، (ونبوى) وهو سفر الرؤيا ليوحنا الانجيلى وعدد اسفار هذا العهد سبعة وعشرون سفرا، وهاك بعض معتقدات المسيحيين الاصولية

قبلتم الكلمة فى ضيق كثير)

(الاعتقاد الرابع) يعتقدون انه قد عقدت عدة مجامع معتبر منهـا لدي الكنيسة القبطية ثلاثة مجامع وهى ، المجمع النيقاوى الذى عقد في مدينة نيقية سنة ٣٢٥ بعد الميلاد، المجمع القسطنطيني الذي عقـد سنة ٣٧٣ بمدينة القسطنطينية ، المجمع الافسى الذى عقد بمدينة افسس سنة ٤٣١ بأمر الملك تاودوسيوس فاذا عرفت هذا فاقول لك ، من مجامعهم مجمع نائس الذى انعقد بمدينة نائس سنة ٣٢٥ وقرر البقاء على شك هذه الكتب ، كتاب استير ، باروخ ، بعض كتاب دانيال طوبيا ، يهوديت ، وزدم ، ابكليزيا ستيكس ، المقابين الاول والثانى، الرسالة الاولى ليوحنا ، بولس الى العبرانيين ، الثانية لبطرس، الثانية ليوحنا ، الثالثه ليوحنا، رسالة يعقوب ، رسالة يهودا ، مشاهدات يوحنا، وانعقد مجمع اخر يسمي بمجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ فقرروا وجوب تسليم هذه الكتب ، استير ، رسالة يعقوب الرسالة الثانية لبطرس، الثانية والثالثة ليوحنا ، رسالة يهودا رسالة بولس الي العبرانيين وانعقد مجمع اخر سنة ٣٩٧

(الاعتقاد الثانى) يعتقد المسيحيون ان الكنيسة هي التى تحل وتربط فى الارض فيحل ويربط لها فى السماء وان العبد لا تنفعه توبته الا اذا تابت عليه الكنيسة واعترف بخطاياه أمام كاهن الله، وان رعاة الكنيسة وحدهم هم الذين لهم التصرف في الثواب والعقاب وليس للعبد كسب من توبته ولا وزر من معصيته بل ذلك كله بحل وربط كاهن الله كما فى انجيل متى باب ١٨ آية ١٨ هكذا (وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار ١٨ الحق أقول لكم كل ماتربطونه على الارض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولا في السماء) وكما فى انجيل يوحنا باب ٢٠ اية ٢٢ هكذا (من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه أمسكت.)

(الاعتقاد الثالث) يعتقدون ان راعي الكنيسة يجب ان يكون بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا غضوب ولا مدمن خمر ولا حزاب ولا طامع الخ بل يكون مثالا حسنا للرعية كما فى رسالة بولس الاولى الى اهل تسالونيكى فى باب ١ اية ٦ هكذا (وانتم صرتم متمثلين بنا وبالرب اذ

غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات ، وعمونيات ٤ وكان
فى زمان شيخوخة سليمن ان نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخري
ولم يكن قلبه كاملا مع الرب ٦ وعمل سليمن الشر فى عينى
الرب . . . حينئذ بنى سليمن مرتفعة لكموش رجس الموآبين
فغضب الرب على سليمن لان قلبه مال عن الرب اله اسرائيل
الذى، تراءي له مرتين ، وأوصاه فى هذا الامر الا يتبع آلهة
أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب)

(الاعتقاد السادس) يعتقدون بشىء يقال له (المعمودية)
وهى عندهم : سر مقدس يولد به الانسان ميلادا ثانيا، (وكيفيته)
ان يغطسوا المعمد ثلاث مرات فى الماء على اسم الثالوث، الآب
الابن الروح القدس، وهي عندهم ضرورية للخلاص ولا يدخل
الانسان ملكوت الله بدونها وفي الكتاب المقدس انجيل يوحنا
باب ٣ آية ٥ هكذا (الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من
الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله)

(المذاهب المسيحية) المذاهب المسيحية كثيرة اذكر
لك منها خمسة ، الارثوذكسى وهو أقدمها (والبروتستانتى)

يسمي (كارتهيج) فزاد على الكتب المتقدمة هذه الكتب ، وزدم ، طوبيا باروخ ايكليزيا ستيكاس ، المقابين الاول والثاني مشاهدات يوحنا وهذه الكتب مسلمة الي الآن عند الكاتوليك وبعضها مردود عند البروتستانت مثل كتاب باروخ طوبيا يهوديت ، وزدم ويعتقدون ان كتبهم كتبت بالهام من الله

(الاعتقاد الخامس) يعتقدون ان الانبياء غير معصومين وأنه تجوز عليهم الكبائر بلا تحقيق ولا تدقيق ولذا قد صرح بكتابهم المقدس ، بأن لوطا عليه السلام زني بابنتيه وخلفتا منه وان سليمن عليه السلام عبد الاصنام وبنى لها الهياكل ومات كافرا وقد جاء عن لوط في سفر التكوين باب ١٩ هذه الايات (فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من ابيها فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب وهو ابو الموآبين الي اليوم ، والصغيرة ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمّي وهو أبو بني عمون الى اليوم) وجاء عن سيدنا سليمن في سفر الملوك الاول باب ١١ هذه الآيات (١ واحب الملك سليمن نساء

واعتقادهم ان المسيح بن الله اظهره الله ماشاء ثم رفعه (والملكانية) واعتقادهم في عيسى عليه السلام كاعتقاد المسلمين اى انه نبي مرسل مخلوق مثله كمثل آدم ولم يصلب وهذه الفرقة كانت حين رفع عيسى الى السماء وهى ناجية وقد انقرضت بعد رفعه بقليل (والابيونيه) واعتقادها ان عيسى عليه السلام انسان تولد من مريم ويوسف النجار، وكانت هذه الفرقة تذم بولس ذماً فادحا (والمارسيونية) واعتقادهم ان للعالم الهين، احدهما للخير، والآخر للشر، وكانت تسلم انجيل لوقا فقط وتقول ان التوراة من جانب اله الشر (والمانية) واعتقادهم ان الشيطان خدع انبياء اليهود، وكلم موسى، ونذكر لك بعض علمائهم الذين يدعونهم مجدفين منهم (القس اريوس) وكان يقول ان المسيح مخلوق وغير مولود من الاب ولا مساو له بل غريب عن الجوهر الالهى (ومكدونيوس) بطريرك القسطنطينية فى القرن الرابع بعد الميلاد، كان يعتقد ان الروح القدس مخلوق وهو خادم للابن وان الابن غير مساو للاب فى الجوهر (نسطور) كان يعتقد ان للمسيح اقنومين احدهما مولود من

(والكاثوليكى) وهو اقدم من البروتستانتى ... (الاصلاح)
وهو حديث جدا وقد رأيت بعض المبشرين بهذا المذهب
يقولون بحرمة شرب القهوة وخلافها مما يتلذذ به الانسان .
ويقولون بحرمة الخرقة التي تلف على الرقبة المعروفة عند العامة
(بالمبباغ) (والبرموسى) وهو حديث ايضا ، وافراد هذه
المذاهب لا يحبون بعضهم بل كل منهم ينتصر لمذهبه ويخطيء
المذاهب الاخرى ويطعن عليها أشد الطعن ، وقد حصل بين
طائفه الارثوذكس والكاثوليك مقاتل عظيمة ومعارك شديدة
يشيب لها الرضيع وكان ذلك فى زمن القياصرة بمدينة القسطنطينية
وقد قاتل الكاثوليك فرقة بروتستنت قتالا عنيفا ودخلوا عليهم
بيوتهم على غرة منهم وأخذوا نساءهم واطفالهم وأموالهم وهذه
الحادثة تعرف بحادثة (برثلمي سنتهلير)

(الفرق المسيحية) الفرق المسيحية كثيرة اكتفى منها
بذكر هذه الفرق (اليعقوبية) وعقيدتهم ان المسيح هو الله
هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وفى هؤلاء يقول الله تعالى
(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) «والنسطورية»

(البرهان الثانى) المسيح نفسه شهد على كتاب العهد القديم أنهم لصوص وسراق فكيف يتفق هذا مع كونهم ملهمين قال فى انجيل يوحنا اصحاح ١٠ آية ٨ هكذا (جميع الذين أتو قبلى هم سراق ولصوص) فان قالوا ان هذا القول لم يقصد به الأنبياء قلنا لهم اذن فما الذي حمل علماء اليهود على التغيظ من عيسى حتى عدوه شيطانا قال فى انجيل يوحنا اصحاح ١٠ آية ١٩ هكذا (فحدث أيضا انشقاق بين اليهود وبسبب هذا الكلام . فقال كثيرون منهم به شيطان وهو يهذى ، لماذا تستمعون له)

(البرهان الثالث) تلاميذ المسيح انفسهم قد وبخوا من المسيح على عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم فكيف نوفق بين هذا وبين كونهم ملهمين ، قال في انجيل مرقس آية ١٥ اصحاح ١٦ هكذا (أخيرا ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم) فان قالوا انما كان هذا القول في بادئ أمرهم ولكنهم انصلحوا بعد ذلك قلنا لهم ان المسيح رفع الى السماء بعد ان قال لهم هذا القول مباشرة قال في الانجيل نفسه

العذراء ، والاخر هو بن الله وان مريم ليست ام الله بل ام عيسى الانسان (نسطور هذا خلاف المتقدم)

الباب الاول

فى ابطال ادعاء المسيحيين ان كتب العهدين كتبت بالهام من الله

يدعى المسيحيون ان الكتاب المقدس كتب بالهام من الله ولا شك ان هذا محض ادعاء يطالبون عليه بالدليل ، ولكنا لا نضن عليهم بالبراهين التي تبطل هذا الادعاء فأقول

(البرهان الاول) علمنا ان المسيحيين لا يعتقدون عصمة الانبياء ولا يقولون بها فكيف يكون الكاتب ملهما ، واذا جاز على لوط الزنا بابنتيه وعلى سليمن الكفر حتى مات به فكيف لا يجوز على الكاتب عدم الالهام وهو اولي مع ان لوطا وسليمن نبيان جليلان وهل يستبعد الكذب على من يجوز عليه الكفر

عليه أيضا ، واذا قلتم بالثاني لزم ان يكون الكتاب المقدس مخلوطا بعضه كلام الله وبعضه كلام الناس. قال بولس فى رسالته الأولى الى أهل كورنثوس باب ٧ آية ١٢ هكذا (واما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب) وقال في الباب عينه آية ٢٥ هكذا (وأما العذارى فليس عندى أمر من الرب فيهن ولكنى أعطى رأيا) فان قلتم ان بولس كان رسولا قلت لكم وهذا محض ادعاء منكم أيضا يحتاج الى اقامة الدليل ، ألم يكن هو القائل فى رسالته الأولى الي أهل كورنثوس باب ١٥ آية ٨ هكذا (أنا الذى لست أهلا لأن أدعى رسولا لأنى اضطهدت كنيسة الله)

(البرهان السادس) تلاميذ المسيح كانوا يتبعونه رياء وحينما أخذه اليهود ليصلبوه سلمه لهم أحدهم وهو يهوذا الاسخريوطى فى نظير أخذه ثلاثين درهما وأفتى احدهم بلعنه وهو بطرس وذلك بعد ان تبرأ منه ثم هرب الباقون وتركوه في أيدى اليهود ومريم المجدلية وبعض النساء تبعنه ولم يتركنه فكيف يعتمد بكلام جماعة هذا حالهم مع ربهم ، وكيف يكون

والباب نفسه آية ١٩ هكذا (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء)

(البرهان الرابع) ان تلاميذ المسيح كانوا فقراء صيادى اسماك وتبعوه طمعا فى الملك ولذا كان يحصل بينهم الشقاق كثيرا فى من منهم يكون اكبر فكيف نصدق كتبا تجيء عن هؤلاء أو منهم ، قال فى انجيل مرقس اصحاح ١ آية ١٦ هكذا (وفيما هو يمشى عند بحر الجليل أبصر سمعان واندراوس اخاه يلقيان شبكة فى البحر فانهما كانا صيادين ، فقال لهما يسوع هلم ورائى فأجعلكما تصيران صيادى الناس ، فللوقت تركا شباكهما وتبعاه) وقال فى انجيل لوقا اصحاح ٢٢ آية ٢٤ هكذا (وكانت بينهم أيضا مشاجرة من منهم يظن انه يكون أكبر)

(البرهان الخامس) بولس نفسه يعترف انه كان يبلغ الناس كلام الله وانه اذا سئل فى مسائل لا يعرفها اجاب من نفسه فهل هذا القول الذى يقوله من نفسه بمحض رأيه يعتبر كلام الله أيضا أم لا ، اذا قلتم بالأول فلم لا يكون كلامى أيضا فى الجرائد وغيرها كلام الله لانى كما يجوز علىّ الخطيئة تجوز

هكذا (ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) افلا يخجل بعد هذا كله من يقول بالهام امثال هؤلاء الناس او يعتد بكلامهم ، وستعلم فيما سيأتى ان شاء الله كيف كان اصحاب حضرة سيد الخلق يفدونه بأرواحهم حتي نام علىّ فى محله ليلة هجرته ولم يفارقه ابو بكر ولا غيره من اصحابه صلى الله عليه وسلم فى الشدائد ولا عند التحام القتال

(البرهان السابع) بولس نفسه اعترف فى رسالته الثانية الى اهل كورنثوس انه لم يتكلم بحسب الرب بل من بادىء رأيه ، وزد على ذلك ان رسل المسيح كانوا يبيعون الكرازة بالانجيل ويستجدون الناس ويلتمسون منهم العطايا فكيف يكون هؤلاء المستجدون ملهمين وكيف يعترف المسيحيون بالهام من يأخذ الاجر ويقر بعدم الالهام قال بولس في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس باب ١١ اية ١٧ هكذا (الذى اتكلم به لست اتكلم به بحسب الرب) وقال فى الباب نفسه آية ٧ هكذا (أم اخطأت خطية اذ أذللت نفسى كي

هؤلاء ملهمين بعدان علمنا ان النساء اكثر منهم اخلاصا وأثبت
منهم جنانا ، وبعد ان شهد المسيح نفسه بالويل لمن اسلمه وفضل
انه لم يولد على وجوده مع تسليمه اياه قال في انجيل مرقس
اصحاح ١٤ آية ١٠ هكذا (ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحدا
من الاثني عشر مضى الى رؤساء الكهنة ليسلمه اليهم ولما
سمعوا فرحوا ووعدوا ان يعطوه فضة) وفي السفر نفسه في
الباب عينه آية ٤٣ هكذا (وللوقت فيما هو يتكلم اقبل يهوذا
واحد من الاثنى عشر ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند
رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ ، وكان مسلّمه قد اعطاهم علامة
قائلا الذى اقبله هو هو ، امسكوه وامضوا به بحرص . فجاء
للوقت وتقدم اليه قائلا يا سيدى يا سيدي وقبله ، فألقوا
ايديهم عليه وامسكوه) وفي اية ٥٠ من الاصحاح نفسه هكذا
(فتركه الجميع وهربوا) وفي اية ٦٩ من الباب نفسه هكذا
(وبعد قليل ايضا قال الحاضرون لبطرس حقا انت منهم لانك
جليلي ايضا ولغتك تشبه لغتهم فابتدأ يلعن ويحلف انى لا اعرف
هذا الرجل الذي تقولون عنه) وفي اية ٧١ من الباب نفسه

للامم واما هم فللختان) وقال في رسالته الي اهـل كولوسى باب ٤ آية ١٠ هكذا (يسلم عليكم ارسترخس المأسور معى ومرقس بن اخت برنابا الذى اخذتم لاجله وصايا ان اتى اليكم فاقبلوه) فان قالوا الوصف في هذه الاية لمرقس لالبرنابا قلنا لهم وكيف يأتيهم مرقس وهو مأسور مع بولس، وفضلا عن ذلك فان بولس تعرض لبطرس وقاومه لانه ملوم ولم يتعرض لبرنابا . قال بولس في رسالته الى اهل غلاطيه باب ٢ آية ١١ هكذا (ولكن لما اتى بطرس الى اهل انطاكيه قاومته مواجهة لانه كان ملوما)

(البرهان التاسع) اغلب الذين نشروا الديانة المسيحية وكرزوا بالمسيح كانوا اعداء له ولديانته فكيف يقول اخواننا المسيحيون بالهام امثالهم وكيف يميزون بين الصادق والكاذب منهم اللهم الا اذا ردوا قول بولس في رسالته الي اهل فيلبى باب ١ آية ١٥ هكذا (أما قوم فمن حسد وخصام يكرزون بالمسيح واما قوم فمن مسرة . فهؤلاء عن تحزب ينادون بالمسيح لا عن اخلاص)

ترتفعوا انتم لانى بشرتكم مجانا بأنجيل الله ، سلبت كنائس اخرى، آخذاً اجرة لاجل خدمتكم) وقال فى رسالته الى اهل فيلبى، باب ٤ آية ١٤ هكذا (غير انكم فعلتم حسنا اذ اشتركتم في ضيقتي، وانتم تعلمون ايضا ايها الفيلبيون انه في بداءة الانجيل، لما خرجت من مكدونية لم تشاركنى كنيسة واحدة في حساب، العطاء والاخذ الا انتم وحدكم ، فانكم فى تسالونيكي ايضا ارسلتم الى مرة او مرتين لحاجتي) وانا استغرب جدا لهؤلاء الاخوان في دعواهم ، ولم لا اكون ملهما فى مقالاتى انضافية التى انشرها في جريدة (العفاف) مع انى لا استجدي شيئا له باسمها ومع ذلك فهى من البلاغة بمكان . . .

(البرهان الثامن) اذا ثبت الالهام لهؤلاء وكان كلامهم واجب التسليم ثبت كذلك لبرنابا وكان انجيله واجب التسليم وهو الاولى لقربه من المعقول مع حسن التعبير حيث شهد له بولس بالصدق في رسالته الى اهل غلاطيه قال في الباب الثاني، آية ٩ هكذا (فاذ علم بالنعمة المعطاة الي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون انهم اعمدة اعطونى وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن

الباب الثاني

فى ذكر بعض الاختلافات والاغلاط الواقعة
فى الكتابين المذكورين وتحريفهما

قد علمت فيما سبق فى هذا الكتاب ان دعوى الالهام باطلة ولو كانت صحيحة ما وقعت فى كتبهم المناقضات والاختلافات والاغلاط التى سنذكر منها شيئا على سبيل الانموذج.

(الاول) في اصحاح ٥ آية ١٧ من انجيل متى هكذا (ماجئت لانقض الناموس أو الانبياء ما جئت لانقض بل لاكمل) وفي انجيل يوحنا اصحاح ١٠ آية ٨ هكذا (جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص) فكيف نوفق بين الآيتين

(الثاني) انجيل متى وانجيل لوقا متناقضان تناقضا ظاهرا في نسب المسيح فالاول يقول بن سليمن بن داوود والثانى يقول بن ناثان بن داوود، والاول يعد نسبه لداوود ٢٨ جيلا والثانى يعده ٤١ جيلا فايهما نصدق.

(البرهان العاشر) اغلب كتاب العهد الجديد كانوا مضطهدين وبعضهم كان مرميا بالغباوة والخلل من مسيحي زمنهم فكيف يناقضون اعتقاد اسلافهم وينقلون هؤلاء من الغباوة والخلل الي الوحي والالهام ، قال بولس في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس باب ١١ آية ١ هكذا (ليتكم تحملون غباوتى قليلا) وقال في آية ١٦ من الباب نفسه هكذا (اقول ايضا لا يظن احد انى غبي والا فاقبلونى ولو كغبي) وقال في آية ٢٣ من الباب نفسه هكذا (اقول كمختل العقـل ، فانا افضل فى الاتعاب اكثر ، فى الضربات اوفر ، فى المسجون اكثر فان قالوا بذلك يرمى الرسل من اممهم قلنا نعم ولكن ممن على غير دينهم ولكن بولس كان مرميا بذلك من المسيحين انفسهم الذين كتبت اليهم الرسالة

ولخوف التطويل ، وحب الاختصار الذى التزمناه فى هذا الكتاب اكتفينا بذكر عشرة براهين فى هذا الباب لا يسع اخواننا المسيحيين الا ان يقولوا معها (انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون) اسأل الله تعالى ان يلهمهم الرشاد

ثم ماقيل بارمياء النبي القائل فقبضوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذى ثمنوه من بني اسرائيل) ولا يوجد مثل هذا القول في سفر أرمياء

(السابع) آية ١٣ باب ١٥ سفر التكوين هكذا (اعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا فى أرض ليست لهم ويستعبدون لهم فيذلونهم أربعمائة سنة) وآية ٤٠ باب ١٢ سفر الخروج هكذا (وأما اقامة بني اسرائيل التى اقاموها فى مصر فكانت اربعمائة وثلاثين سنة) فأى القولين نصدق والقولان اذا تعارضا سقطا

(الثامن) آية ٤ باب ٢ من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (لانه ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطئوا بل فى سلاسل الظلام وضعهم فى جهنم) وآية ٨ من الباب الخامس من رسالته الاولي هكذا (اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول متلمسا) فهما متناقضان والاولي كاذبة حتما بدليل قول أيوب في سفره في الباب الاول هكذا (فقال الرب للشيطان من اين جئت فأجاب الشيطان الرب وقال

(الثالث) الباب الثالث والثلاثون من سفر الخروج، آية ١١ هكذا (وكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه) وآية ٢١ من الباب نفسه هكذا (لاتقدر ان ترى وجهى لان الانسان لايرانى ويعيش) فما قول اخواننا فى هاتين الآيتين

(الرابع) الباب الحادى عشر من انجيل مرقس يفيدان مباحثة اليهود مع المسيح كانت فى اليوم الثالث من وصوله الى أورشليم والباب الحادى والعشرون من انجيل متى يفيد انها كانت فى اليوم الثانى فهما متناقضان

(الخامس) ٢١ ، ٢٢ من سفر الايام الثانى يقول يورام كان عمره ٣٢ سنة فنصبوه ملكا فأقام ٨ سنين ثم ملك بعده ابنه أخزيا وكان عمره ٤٢ سنة فلزم على ذلك ان يكون الولد اكبر من ابيه بسنتين اللهم إلا ان يقولوا الباب الثامن من سفر الملوك الثانى آية ١٧ تفيد ان أخزيا كان عمره ٢٢ سنة حين ملك قلنا لهم يتأكد بذلك غلط احدى الآيتين حتما

(السادس) آية ٩ باب ٢٧ انجيل متى هكذا (حينئذ

هذه الآيات الثلاث حتما لتعارضها وتناقضها

(الحادى عشر) آية ١ باب ١٦ من سفر الخروج هكذا (واتي كل جماعة بني اسرائيل الي برية سين التى بين ايليم وسيناء فى اليوم الخامس عشر من الشهر الثانى بعد خروجهم من مصر) واية ١ باب ١٩ من السفر نفسه هكذا (فى الشهر الثالث بعد خروج بني اسرائيل من ارض مصر في ذلك اليوم جاءوا الى برية سيناء) وهذه الآية تفيد ان بنى اسرائيل دخلوا برية سيناء فى اليوم الاول من الشهر الثالث فهل يعقل ان موسى يظهر له الرب في السحاب ويكلمه اياما متوالية وان اسرائيل فى برية سين يقيمون اعياد السبت للرب مرئين على ما يظهر من كتبهم وينزل الله عليهم المن والسلوي، ويرتحلون الي رفيديم وهناك يحاربون العمالقة الحرب الهائلة ويكتب يشوع واقعة الحرب ويقدم حمو موسى من ارض مدين ويشير عليه باقامة رؤساء الوف ورؤساء مئات ورؤساء خمسين ورؤساء عشرات ويفعل ذلك بعد التجربة ثم يتأهب للرحيل الى برية سيناء، وهل يجوز ان يكون حصل كل

من الجولان في الارض) وبدليل قول مرقس في انجيله فى الباب الاول هكذا (فمكث اربعين يوما يجرب من الشيطان)

(التاسع) آية ٣٠ اصحاح ٣٦ من سفر ارمياء هكذا (قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا لا يكون له جالس على كرسي داوود) وآية ٣١ باب ١ انجيل لوقا هكذا (وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع هكذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الاله كرسي داوود) وبما انهم يعدون المسيح في نسبه فى انجيلي متى ولوقا انه من نسل يهوياقم فيلزم تكذيب احدى الآيتين حتما والا يلزمهم الاعتراف بأن المسيح الحقيقي لم يظهر كما يزعم اليهود

(العاشر) آية ٢ باب ١٣ من سفر الايام الثانى هكذا (واسم امه ميخايا بنت اوريئيل من جبعه) يقصد ام ابيّا ملك يهوذا ، وآية ٢٠ باب ١١ من السفر نفسه هكذا (ثم بعدها اخذ معكه بنت ابي شالوم فولدت له ابيا) وآية ٢٧ باب ١٤ من سفر صموئيل الثانى هكذا (وولدت لابي شالوم ثلاثة بنين وبنت واحدة اسمها ثامار) فلزم كذب

«(ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا) وآية ١٤ باب ٨ من الانجيل نفسه هكذا (اجاب يسوع وقال لهم ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق) فهل يصح ان يكون هذا التناقض من ملهم

(الخامس عشر) آية ٥ باب ١٢ تدل على كذب التوراة وهي هكذا من انجيل متى (او ما قرأتم فى التوراة ان الكهنة فى السبت فى الهيكل يدنسون السبت وهم ابرياء)

(السادس عشر) آية ١٩ باب ٢ من سفر الخروج تدل على ان كاهن مدين وهو حمو موسى اسمه (رعوئيل) وفى آية ١ باب ٣ من السفر نفسه تدل على ان اسمه (يترون) وآية ٢٩ باب ١٠ من سفر العدد تدل على ان اسمه (خباب) فأيها نصدق

(السابع عشر) آية ٢٧ باب ١٧ من سفر الخروج تدل على ان حما موسى سافر الى ارضه بعد خروج بني اسراءيل فى الشهر الثاني قبل نزول بني اسراءيل فى برية سيناء وآية ٢٩ باب ١٠ من سفر العدد تدل على انه ارتحل فى السنة الثانية

ذاك في خمسة عشر يوما اللهم لا . .

(الثاني عشر) الاصحاح السادس عشر من سفر الخروج والسادس والثلاثون من سفر العدد متناقضان ففي الاول آية ١ هكذا (ثم ارتحلوا من ايليم واتى كل جماعة بني اسرائيل الى برية سين) وفي الثاني آية ١٠ هكذا (ثم ارتحلوا من ايليم ونزلوا على بحر سوف (وفي آية ١ باب ١٧ من سفر الخروج هكذا (ثم ارتحل كل جماعة بني اسرائيل من برية سين بحسب مراحلهم على موجب امر الرب ونزلوا في رفيديم) وفي آية ١٢ باب ٣٣ من سفر العدد هكذا (ثم ارتحلوا من برية سين ونزلوا في دفقة) فكيف يكون كاتب هذا ماهرا.

(الثالث عشر) آية ٣٢ من الباب الثاني من سفر العدد هكذا (جميع المعدودين من المحلات بأجنادهم ستة مائة الف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون) وآية ٢١ من الباب الحادي عشر من السفر نفسه هكذا (فقال موسى ستمائة الف ماش هو الشعب الذي انا في وسطه) فأي القولين صادق

(الرابع عشر) آية ٣١ باب ٥ من انجيل يوحنا هكذا

في هذا الاختلاف العظيم ونكتفي بايراد هذه الاختلافات العشرين حبا في الاختصار كما قدمنا ونذكر ايضا الشواهد التي تدل على بطلان هذه الكتب من طريق آخر من نفس الكتاب المقدس ايضا

(الشاهد الاول) تواتر التوراة انقطع قبل يوشيا بن آموان وذلك لكفر ملوك بني اسراءيل وفي عهد يوشيا المذكور ظهرت نسخة على يد رجل كاهن ولا يبعد ان يكون ذلك الكاهن لفقها من السير والقصص تقربا الى يوشيا المذكور لانه كان ذا شغف عظيم بظهور التوراة . والدليل على ان الكاهن المذكور قد اختلقها انه لم يظهرها الا في السنة الثامنة عشرة بعد ولاية يوشيا وهذه آية ٨ من الباب الثاني والعشرين من سفر الملوك الثاني (فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب وسلم حلقيا السفر لشافان فقرأه) فلو كان الذي وجد السفر جاهلا او غير كاهن لكان اقرب الى التصديق

(الثاني) ابيدت التوراة قبل حكم سليمن ايضا كما يدل

بعد الخروج من مصر وبعد وصولهم برية سيناء

(الثامن عشر) آية ٢٠ باب ١١ من سفر العدد هكذا (بل شهرا من الزمان حتي يخرج من مناخركم) اى يريد ان يعطى بني اسراءيل الأكل حتي يخرج من مناخرهم ولم يحصل خروجه من مناخرهم كما قال فلزم ان تكون هذه الآية كاذبة

(التاسع عشر) آية ٥ باب عشرين من سفر الخروج هكذا (لانى انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الاباء فى الابناء فى الجيل الثالث والرابع) وآية ٢٠ باب ١٨ من سفر حزقيال هكذا (النفس التى تخطىء هى تموت ، الابن لايحمل من أثم الاب والاب لايحمل من اثم الابن بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون) فاما ان يسلموا بالنسخ وهو الاولى واما ان يسلموا بكذب احدي الآيتين

(العشرون) آية ٦ باب ٧ من سفر الايام الاول هكذا (لبنيامين . بالع . وباكر . وبديعئيل ثلاثة) وآية ١ باب ٨ من السفر نفسه هكذا (وبنيامين ولد بالع بكره ، واشبيل الثانى. وأخرخ الثالث ونوحة الرابع ورافا الخامس) فما قولهم

(وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى ارض ادوم قبل ماملك ملك لبنى اسرائيل) والمتكلم بهذه الآية يتعين ان يكون غير موسى لان بنى اسرائيل لم تؤسس لهم مملكه الا بعد موسى بنحو ثلثمائه سنة وزيادة واول ملوكهم شاول

(السادس) التوراة المختلقة التي ظهرت على يد حلقيا الكاهن ابيدت فى حوادث بختنصر البابلى الذى أحرق بيت الرب مرارا كما يشهد بذلك سفر الملوك الثانى واذكر الك شيئاً منه على سبيل الاستدلال ، آية ٨ باب ٢٥ من سفر الملوك الثانى هكذا (و في الشهر الخامس في سابع الشهر وهى السنة التاسعة عشرة للملك (نبوخذنصر) ملك بابل جاء نبوزردان — رئيس الشرطه عبدملك بابل الى اورشليم واحرق بيت الرب و بيت الملك وكل بيوت اورشليم وكل بيوت العظماء احرقها بالنار) ولا يخفى على القارئ ان بنى اسرائيل قد حصل لهم من الاضطهادات قبل سبي بختنصر شيء كثير وسباهم بختنصر جملة مرار حتي عبدوه فى آخر الامر ومن اراد زيادة البيان فعليه بسفر الملوك الثانى من العهد القديم فيجد كل ذلك ويجد

عليه الاصحاح الثامن من سفر الملوك الاول ولم يكن سليمن ليهتم بالتنقيب عنها لانه عبد الاصنام وبني لها الهيا كل فماذا يصنع التوراة بعد ذلك وهذه بعض آيات الباب الثامن من سفر الملوك الاول على سبيل الاستشهاد (وادخل الكهنة تابوت عهد الرب الى مكانه) الى ان قال (لم يكن فى التابوت الا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك)

(الثالث) بولس لم يشهد للتوراة بالصدق والصحة بل بالعكس شهد لها بالبطلان وعدم النفع قال فى الرسالة الى العبرانيين فى الباب السابع آية ١٨ هكذا (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها)وقال فى الرسالة نفسها في الباب الثامن آية ٧ هكذا (فانه لوكان الاول بلاعيب لما طلب موضع لثان)

(الرابع) المسيح نفسه لم يشهد لكتاب التوراة بالصدق بل بالعكس حذر منهم فقال فى انجيل يوحنا باب ١٠ آية ٨ هكذا (جميع الذين اتوا قبلي هم سراق ولصوص) كما تقدم

(الخامس) اية ٣١ باب ٣٦ سفر التكوين هكذا

مات كافرا كذلك وصفت رؤبيل بكر يعقوب انه دنس فراش ابيه فكيف يؤخذ عن هؤلاء قال في آية ١ باب ٥ ايام أول هكذا (وبنو رؤبين بكر اسراءيل لانه هو البكر ولاجل تدنيسه فراش ابيه أعطيت بكوريته لبني يوسف)

(العاشر) آية ١٣ باب ٢ من انجيل متى تفيد ان الوحي كان ينزل على مطلق الناس لانه نزل على يوسف النجار وهو غير نبي فلم لا يكون انجيل برنابا صادقا كتب بالهام وهو مقبول حسن المضامين عن هذه الكتب التي تسمونها توراة وانجيل قال في الآية المذكورة (وبعد ما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا قم وخذ الصبي)

(الحادى عشر) ان الاناجيل في زمن المسيح كانت متعددة وكان الكثير من الناس يكرز باناجيل يقترحها ولذا كان بولس مهتما وقد قال في رسالته الى اهل غلاطيه في الباب الاول الآية السادسة هكذا (اني اتعجب انكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذى دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر) فيظهر من كلامه ان تلك الاناجيل الاخرى كانت تتبع بسرعة فمن

ايضاً آية ٢٤ باب ٢٥ منه هكذا (وحلف جدليا لهم ولرجالهم وقال لهم لاتخافوا من عبيد الكلدانيين اسكنوا الارض وتعبدوا لملك بابل فيكون لكم خير)

(السابع) ان الاناجيل الموجودة الآن بأيدي اخواننا المسيحيين ناقصة بنص انجيل يوحنا في الباب العشرين آية ٣٠ هكذا (وآيات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب) وكذا آية ٢٥ باب ٢١ من الانجيل نفسه معنى الآية المذكورة

(الثامن) في الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد مناقضات وحزقيال كان بعد موسى بزمن كثير وكان متبعا للتوراة فلزم كذب احد السفرين عملا بوجوب موافقة التابع للمتبوع

(التاسع) التوراة شهدت على انبياء بنى اسراءيل شهادة لاتنطبق ولا تلتئم مع الصفات الفاضلة التى تؤهل أصحابها للاخذ عنهم فكما وصفت لوطا بأنه زنى بابنتيه وسليمن بأنه

لـكفى ، فى الباب الثامن من سفر ارميـاء آية ٨ هكذا (كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا . حقا إنه الى الـكذب حولها قلم الـكتبة الـكذب) فماذا يقول المبشرون بعد هذا وبأى كتاب يكرزون ، هل بعد هذا من خجل ،

(الخامس عشر) المبشرون يقولون ان الـكتاب ملهمون في التبليغ فلا يكذبون ، ولـكن بولس الرسول قد كذب علي اليهود وأنـكر نسبه ومحل مولده بعد ان أقربه وفضلا عن ذلك فانه رضى بقتل استفانوس رفيقه الذى كان يكرز معه بالانجيل بل ساعد اعداءه على قتله وحفظ لهم ملابسهم حتى قتلوه واليك الشاهد، قال بولس في الاصحـاح الثانى والعشرين من سفر الاعمال آية ٣ هـكـذا (فقال أنا رجل يهودىّ ولدت فى طرسوس) وقال فى الباب نفسه آية ٢٧ هكذا (فجاء الامير وقال له قل لي أنت رومانىّ فال نعم ، فأجاب الامير أما انا فبمبلغ كبير اقتنيت هذه الرعوية فقال بولس أما انا فقـد ولدت فيها) يقصد رومه وفى آية ٢٥ فى الباب نفسه هكذا (قال بولس لقائد المئة أيجوز لـكم ان تجلدوا

اين لنا معرفة الصحيح من المحرف والاصلي من الدخيل

(الثاني عشر) ورد في كتاب أرمياء في الاصحاح الخامس آية ٣٠ هكذا (صار في الارض دهش وقشعريرة ، الانبياء يتنبئون بالكذب والكهنة تحكم على ايديهم وشعبي هكذا احب) وفي السفر نفسه آية ١٣ من الباب السادس هكذا (لانهم من صغيرهم الي كبيرهم كل واحد مولع بالربح ومن النبي الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب) فاذا كان كتابهم المقدس قد وصف انبياء بني اسرائيل وكهنتهم وافرادهم بالكذب فهل يصح القول بصدق كتب تجيء عن كذبه

(الثالث عشر) ان من طالع سفر التكوين وغيره من الكتب الخمسة المنسوبة لموسى جزم بأن المتكلم بتلك الأسفار غير موسى حتما اذ ليس فيها تعبير لموسى ولو في جملة واحدة عن نفسه ابدا بل كله على هذا النمط — (وكلم الرب موسى) الخ

(الرابع عشر) ان في سفر ارمياء نصا صريحا لا يقبل التأويل بوجه ما بحيث يعد المؤول فيه مكابرا فقط — على تحريف التوراة . ولو لم يكن غير هذا النص في التحريف

معك الى بيتك فيأكل خبزا ويشرب ماء . كذب عليه . فرجع معه وأكل خبزا في بيته وشرب ماء) (وبينما هما جالسان على المائدة كان كلام الرب الى النبي الذى ارجعه . فصاح الى رجل الله الذى جاء من يهوذا قائلا هكذا قال الرب . من اجل أنك خالفت قول الرب ولم تحفظ الوصية التى أوصاك بها الرب الهك . فرجعت وأكلت خبزا وشربت ماء فى الموضع الذى قال لك لا تأكل فيه خبزا ولا تشرب ماء لا تدخل جثتك قبر آبائك) ألا يخجل المبشرون بعد هذا العار وهل يظلون يتفخرون بكتب تحىء عن هؤلاء الذين عطلوا ابليس عن اغرائه على زعمهم ، فما الفرق بين انبياء بهذه الصفات وبين أمة الشياطين ، اللهم ان الانبياء أرفع واجل من أن يرموا بهذا العار الشنيع

(السابع عشر) ان فى كتبهم اشياء يستبعدها العقل ويمجها الذوق ويتحاشاها العاقل ، ويستحيل ان تكون صادرة من الله تعالى لما فيها من القبح والسماجة ولا يحكم على كتاب تجىء فيه أمثال تلك الألفاظ أنه من عند الله حتما فمثل ذلك على ماهو

انسانا رومانيا غير مقضى عليه) وقال بولس فى الباب نفسه
آية ٢٠ هكذا (وحين سفك دم استفانوس شهيدك كنت أنا
واقفا وراضيا بقتله وحافظا ثياب الذين قتلوه) فاذا كان هذا
حال كتابهم فكيف يعبأ المسلمون بقصص ومجموعات تجيء
عن أمثالهم فيعدونها انجيلا

(السادس عشر) صرحت التوراة بأن نبيا من انبياء
الله كذب في التبليغ وخدع نبيا آخر والقاه فى غضب الرب
قال فى الباب الثالث عشر من سفر الملوك الاول هذه الآيات
(١١ وكان نبي شيخ ساكنا فى بيت إيل) الى ان قال (١٤
وسار وراء رجل الله فوجده جالسا تحت البلوطة فقال له أأنت
رجل الله الذى جاء من يهوذا فقال انا هو ١٥ فقال له سر معي
الى البيت وكل خبزا فقال لا أقدر ان أرجع معك ولا أدخل
معك ولا آكل خبزا ولا اشرب معك ماء في هذا الموضع
لانه قيل لي بكلام الرب ، لا تأكل خبزا ولا تشرب هناك
ماء ولا ترجع سائراً في الطريق الذى ذهبت فيه فقال له أنا
أيضا نبيّ مثلك وقد كلمنى ملاك بكلام الرب قائلا ارجع به

والمجون ينافي كونها من عندالله تعالى وهل يتصور العاقل انه الله الذى أرسل انبياءه ليعلموا الناس الكمال ويرشدوهم وليكونوا قدوة يأمرهم بان يمشوا حفاة عراة مدة من الزمان، لعل السر فى ذلك ان من نظر الى سوءآتهم فله مائة ضعف ويرث الحياة الابدية قال فى كتاب اشعياء فى الباب العشرين هكذا (فى ذلك الوقت تكلم الرب عن يد أشعياء بن آموص قائلا ، اذهب وحل المسيح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك ففعل هكذا ومشى معرى وحافيا، فقال الرب كما مشى عبدى معرى وحافيا ثلاث سنين آية واعجوبة على مصر)

(التاسع عشر) ان ماورد في تلك الكتب من وصف الله بالكذب والحزن والاسف والندامة وغير ذلك كوصفه بصفة انسان يبعد كون هذه الكتب سماويه وبداهة العقول تحكم بجهل كتابها او كفرهم واليك بعض مارأيته فى تلك الكتب قال فى سفر ارمياء في الباب الرابع عشر آية ٩ هكذا (يارجاء اسرائيل مخلصه في زمان الضيق لماذا تكون كغريب فى الارض وكمسافر يميل ليبيت. لماذا تكون كانسان قد تحير كجبار لا يستطيع

منصوص في كتابهم المقدس ان الله أمر نبيهم حزقيال بان يرقد ويستلقي على ظهره ثلثمايه وتسعين يوما ويأكل فيها خبزا ملطخا بالغائط وذلك في نظير مافعل بنواسرائيل من الذنوب والآثام قال في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا (وانا قد جعلت لك سني اثمهم حسب عدد الايام ثلثماية يوم وتسعين يوما فتحمل اثم بيت اسرائيل ، فاذا اتممتها فاتكيء على جنبك اليمين أيضا فتحمل اثم بيت يهوذا أربعين يوما) الى ان قال (وخذ أنت لنفسك قمحا وشعيرا وفولا وعدسا) الى ان قال (من وقت الى وقت تشربه وتأكل كعكا من الشعير على الخرء الذي يخرج من الانسان تخبزه امام عيونهم) فهل يمكن احدا من سادتنا المبشرين ان يأكل الخبز الملطخ بالخرء يوما واحدا واظنهم لو فعلوا ذلك لدخلوا ملكوت الله ، وأنا أشهد الله والناس انى بريء من كل دين يأمر معتنقيه بأكل الخرء ، ولعل هذا الخرء روحي ايضا يأكله علماء بروتستنت وربما كان الحكمة في عدم صومهم

(الثامن عشر) ان ماوقع في تلك الكتب من الخرق

فأقول كانا غرباء على هذه الارض ، كانا متحيرون في تصديق علماء بروتستانت هذه الكتب، القوى في هذا الزمان من الناس جبار لا يستطيع ان يخلص ، الناموس (السمسار) مثل كاذب لانه يحسن السلعة في عين بائعها ، نشأت بك قائد الجيوش العثمانية في طرابلس رجل الحرب، فهل كل هؤلاء آلهة سبحان الله عما يصفون

(العشرون) كفر ملوك بني اسرائيل وفسق رعاياهم وطغيانهم وكثرة المأبونين في زمانهم واحتكاكهم ببيت الرب كل ذلك كاف في تحريف التوراة وعدم اتصال السند قال في الباب الثالث والعشرين من سفر الملوك الثاني آية ٧ هكذا (وهدم بيوت المأبونين التي عند بيت الرب حيث كانت النساء ينسجن بيوتا للسارية) فماذا كان يصنع هؤلاء المأبونون عند بيت الرب، ومن أراد ان يعرف حقيقة ملوك بني اسرائيل وكفرهم واضطهادهم لبيت الرب فعليه بسفري الملوك وسفري الايام من العهد العتيق في كتابهم المقدس، وهذا القدر كان في هذا الباب والله الموفق للصواب

ان يخلص وانت في وسطنا يارب) وفي السفر نفسه في الباب الخامس عشر هكذا (١٥ انت يارب عرفت . اذكرني وتعهدني وانتقم لي من مضطهدي بطول اناتك . لا تأخذني . اعرف احتمالي العار لاجلك وُجد كلامك فأكلته) الي ان قال (١٨ لماذا كان وجعي دائما وجرحي عديم الشفاء يأبي ان يشفى أتكون لي مثل كاذب . مثل مياه غير دائمة) وقال في الباب الخامس عشر من سفر الخروج آية ٣ هكذا (هذا الهي فامجّده اله ابي فأرفّعه . الرب رجل الحرب) وقال في سفر التكوين . في الباب السادس آية ٦ هكذا (فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض . وتأسف في قلبه ، فقال الرب امحو عن وجه الارض الانسان الذى خلقته) فنسب الي الله تعالى في هذه الآيات انه كغريب على الارض، وكانسان قد تحير، وانه كجبار لا يستطيع ان يخلص ، وانه مثل كاذب . وانه رجل الحرب ، وانه حزن لكونه خلق الانسان ثم تبين له ان ذلك حصل منه خطأ وانه مخطيء فيما صنع فتأسف في قلبه فاذا كانت هذه الاوصاف كافية في الالوهية وان المتصف بها يكون اهلا لان يدعي الها ،

مثلافقط وبعدالسنة يكون على خدمة أخرى ولكن ما اظهرت عزملك و نيتك عليه فاذا مضت المدة وعينته على خدمة اخري فهذا بحسب الظاهر عند الخادم وكذا عندغيره الذى ما أخبرته عن نيتك تغيير واما فى الحقيقة وعندك فليس بتغير ولا استحالة)

(والنسخ) قسمان ، ما كان في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق ، وما كان لنبي فى حكم من شريعته

ومما تقدم تعلم ان الانجيل قد نسخ بعض احكام التوراة وتلاوتها كلها ، والقرآن نسخ تلاوة الانجيل وبعض احكامه والزبور ادعية لادخل له فى نسخ الحكم ، وقد وقع النسخ بقسيمته فى الكتاب المقدس فقدنسخ العهدالجديد اغلب احكام العهد القديم الا أن الخلاف بيننا وبين المبشرين لفظى فما يقال له نسخ عندنا يقال له تكملة عندهم . والتعبير بالنسخ اولى واصح من التعبير بالتكملة لانها تدل على سابقه النقص . ولنذكر لك بعض الاحكام المنسوخة والناسخة فى الكتابين المذكورين مما وقفنا عليه

(الاول) الاية الثانية والعشرون من الباب الثانى

الباب الثالث

في اثبات وجود النسخ في الكتابين المذكورين

وتعريفه عند علماء الاسلام

النسخ شريعة بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق ، (ومحله) حكم يحتمل الوجود والعدم في نفسه لم يلحق به ماينافي النسخ من توقيت أو تأبيد ثبت نصا أو دلالة ، يعني ان الاحكام المؤبدة مثل قوله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) والمؤقته كقوله تعالى (فان بغت أحداهما عن الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتي تفيء الى أمر الله) والقصص والادعية ونحو ذلك كل هذا لا يطرأ عليه النسخ ، أما ألاحكام المؤقتة فلا يطرأ عليها النسخ قبل وقتها المعين ، فهو بيان محض في حق صاحب الشرع لا تبديل كما يدعي المبشرون الذين يفسرونه بالتبديل أي يحرفون ثم يعترضون ونظيره كما قال صاحب اظهار الحق قدس الله سره (ان تأمر خادمك الذى تعلم حاله لخدمة من الخدمات ويكون في نيتك انه يكون على هذه الخدمة الى سنة

الباب العاشر هكذا ، (وكلّم الرب هرون قائلا خمرا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا ، فرضا دهريا في أجيالكم وللتمييز بين المقدس والمحلل ، وبين النجس والطاهر) وقال فى رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس فى الباب السادس آية ١٢ هكذا (كل الاشياء تحل لي لكن لا يتسلط عليّ شيء . الاطعمة للجوف والجوف للأطعمة) فهذا ناسخ لما قبله ومع ذلك فالنسخ هنا باطل كما علمت لتأبيد الحكم الاول حيث يقول (فرضا دهريا) فما عليهم الا أن يقولوا بغلط احدى الآيتين وهو الاصح ولعلهم يقولون (تكملة) ولا شك أنها لفظة محفوظة لا يفقهون لها معنى اذ لا تكملة في الترك مع طعن هذا التعبير على شريعة موسى عليه الصلاة والسلام ، ويفهم من قول بولس (الاطعمة للجوف والجوف للاطعمة) ان الجزء والغائط الذى أكله حزقيال ثلثمائة وتسعين يوما كان يشير ويرمز الى هذا الحكم الجدي

(الثالث) ان الشريعة الموسوية حرّمت أكل بعض الحيوانات ، كالفأر والضب ، والورل والشريعة العيسوية

والعشرين من سفر الثنية منسوخة بالاية السابعة من الباب الثامن من انجيل يوحنا ونص الاولى هكذا (اذا وجد رجل مضطجع مع امراة زوجة بعل يقتل الاثنان الرجل المضطجع مع المراة والمراة) ونص الثانية هكذا (٢ وقدم اليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا. ولما أقاموها في الوسط قالوا له يامعلم هذه المرأة أمسكت في زنا. وموسى في الناموس اوصانا ان مثل هذه ترجم فماتقول أنت) الى ان قال (ولما استمروا يسألونه قال لهم من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولا بحجر) الى أن قال (فلما انتصب يسوع ولم ينظر احداسوى المرأة قال لها ياامرأة أين هم أولئك المشتكون عليك أما دانك أحد فقالت لا أحد ياسيد فقال لها يسوع ولا أنا أدينك اذهبي ولا تخطئي ايضا) فلعلهم يقولون ان هذه الآية مكملة لآية موسى واى تكميل في ترك الحكم انما التكملة لاتحصل الا بزيادة شيء على الحكم

(الثاني) تحريم الخمر في الشريعة الموسوية منسوخ في الشريعة العيسوية، قال في سفر اللاويين الآية الثامنة من

بولس نسخ هذا الحكم ففي سفر التكوين في الباب السابع عشر آية ١٣ هكذا (يختن ختانا وليد بيتك والمبتاع بفضتك فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبديا) وقال في الباب الثاني عشر من سفر اللاويين آية ١ هكذا (وكلم الرب موسى قائلا كلم بني اسرائيل قائلا ، اذا حبلت امرأة وولدت ذكرا تكون نجسة سبعة أيام كما في أيام طمث علتها تكون نجسة ، وفي اليوم الثامن يختن لحم غرلته) فنسخ بولس كل هذا نسخا قال في رسالته الاولى الى أهل كورنثوس في الباب السابع آية ١٩ هكذا (ليس الختان شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله) أقول وهذه الآية فضلا عن كونها ناسخة فانها ليست معقولة اذ يؤكد فيها المقدس بولس حفظ وصايا الله حالة كونه يقول في الآية نفسها . ليس الختان شيئا أليس الختان من وصايا الله فلم لا يحفظ ؟ لو كان عنده وصايا من الله ما قال في هذا الباب في الاية الخامسة والعشرين هكذا (وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب) فأين وصاياه التي يؤكد حفظها ربما يقول المبشرون ان ترك الغرلة تكملة للحكم

نسخت ذلك ، قال في السفر اللاويين فى الباب الحادى عشر آية ٢٩ هكذا (وهـذا هو النجس لـكم من الدبيب ، الذى يدب على الارض . ابن عرس ، والفأر والضب على أجناسه والحرذون والورل والوزغة والعظاية والحرباء) نسخ كل ذلك بولس بقوله (كل الاشياء تحل لى) وبقوله فيالرسالة الاولى الى أهل كورنثوس فى الباب العاشر آية ٢٤ هكذا (كل ما يباع فى الملحمة كلوه غير فاحصين عن شىء من أجل الضمير. لان للرب الارض وملأها) فهي ناسخة

(الرابع) قال في الرسالة الاولي الى أهل كورنثوس باب٧ آية ٤ هكذا (ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل ثم رجع بولس فنسخ هذا الحكم لانه رأى استبداد أهل زمانه مع نسائهم فقال فى الباب الحادى عشر من السفر نفسه آية ١٠ هكذا (لهذا ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة) فحصل النسخ فى السفر نفسه

(الخامس) الختان فريضة ابدية فى الشريعة الموسوية وفي شريعة ابراهيم أيضا ولذلك اختتن المسيح فيه . لكن

في سفر الخروج فى الباب الحادى والثلاثين آية ١٥ هكذا (وستة أيام يصنع عمل وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب ، كل من صنع عملا يوم السبت يقتل قتلا) وقد نسخ هذا الحكم بولس بقوله فى رسالته الى أهل قولا سايس فى الباب الثامن آية ١٦ ؛ هكذا (فلا يدينكم أحد بالمأكول أو المشروب أو بالنظر الى الاعياد والسبوت) فأما ان يسلّم المبشرون بالنسخ واما أن يكونوا واجبي القتل لأنهم لا يعتبرون يوم السبت بل يعظمون يوم الاحد

(السابع) شريعة موسى كان فيها الطلاق بعلة وبغير علة كالشريعة المحمدية الغراء ولكن الشريعة العيسوية نسخت ذلك ورغبت فى الرهبانية وعدم الزواج وفي ذلك من قتل ناموس الكون واضعاف نمو العالم مافيه واليك نص الحكم في الشريعة الموسوية فى سفر التثنية فى الباب الرابع والعشرين آية ١ هكذا (اذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها فان لم تجد نعمة فى عينيه لانه وجد فيها عيب سيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه الى يدها وأطلقها من بيته ، ومتى خرجت

الاول . ونحن نقول لهم، أى تكملة في الترك ، فلو فرضنا أنك، شرعت في تأليف كتاب مثل هـذا فوصلت في تأليفه الى النصف فتكملة الـكتاب أتكون بتأليف النصف الا خر أم بترك النصف الذي ألّفته فاذا كان الأنسب والأصح فى تكملة الحكم المذكور قطع (الذكر) عن آخره لا تركه فان المبشرين اذا جبوا ذكورهم حصل لهم التكميل الحقيقي ولعلّ الأحباش أدركوا هذا السر فصنعوا بالطليان ما صنعوا تمسكا بدينهم وادراكا لغوامضه ، وكشفا لهذا السر الدقيق

(السادس) ان يوم السبت عيد ابدى في الشريعة الموسية ولذا يتمسك به اليهود الي الآن وفى التوراة فى غير ما موضع يؤكد الله بترك الاعمال فيه ولـكن القسيسين وغيرهم من رؤساء الديانة المسيحية نسخوا هذا الحكم وجعلوه يوم الاحد — قال في سفر الخروج فى الباب العشرين آية ٧ هكذا (اذكر يوم السبت لتقدسه) الى ان قال (لان فى ستة أيام صنع الرب السماء والارض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع ، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدّسه) وقال

الي طريق أمم لا تمضوا ، والى مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فالمسيح يأمر تلاميذه فى هذه الآية بتبليغ بنى اسرائيل فقط وعبر عنهم بالخراف ولا غرابة في هذا التعبير فان يوحنا الانجيلي عبر عن المسيح نفسه بخروف فى رؤياه — اقول هذه الآية منسوخة بالآية العاشرة من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ونصها هكذا (وينبغى ان يكرزوا أولا بالانجيل فى جميع الامم) وآية ١٥ باب ١٦ من الانجيل نفسه هكذا (وقال لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل الى الخليقة كلها) فهل بعد ذلك من وضوح

(التاسع) جميع الاحكام العملية الواردة فى اسفار موسى الخمسة المذكورة فى المقدمة من محرقات ونذور وذبائح ومقاضاة ومشاركة وزواج وطلاق الخ منسوخة في شريعة عيسى لم يبق منها الا ثلاثة احكام وهي الدم والزنا وقرابين الاوثان . قال في الباب الخامس عشر من سفر الاعمال من العهد الجديد آية ٢٤ هكذا (اذ قد سمعنا أن أناسا خارجين .

من بيته . ذهبت وصارت لرجل آخر) فقدنسخ هذا الحكم في انجيل متى فى الباب التاسع عشر آية ٩ هكذا (وأقول لكم ان من طلق امرأته الا لعلة الزنا وتزوج بأخري يزنى والذى يتزوج بمطلقة يزنى) الي أن قال (ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لاجل ملكوت السموات . من استطاع ان يقبل فليقبل) وقال بولس فى رسالته الاولى الي أهل كورنثوس في الباب السابع آية ٨ هكذا (ولكن أقول لغير المتزوجين والارامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما أنا) ويظهر أن بولس كان يعانى حرقة الباءة ولذلك قال في الآية التاسعة من هذا الباب (لان التزوج أصلح من التحرق) فماذا يقول المبشرون وبأي شيء يبشرون وهذه أحكام كتابهم تبعد عن الفطرة وطبيعة الكون بعدهم عن الصواب ، ولعلهم يقولون ان هذه الآيات لها معنى (روحى) ونحن لا نكلفهم الزيادة عن ايضاح معنى هذه الكلمة وماذا يقصدون (بالروحى)

(الثامن) الآية الخامسة من الباب العاشر من انجيل متي هكذا (هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع وأوصاهم قائلا

يقبل فليقبل (رابعا) كفر بولس نفسه لانه منع عن الزواج ايضا ولم يتزوج بل قال (اقول لغير المتزوجين والارامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما انا) وهو يصف في هذه الرسالة ان من يمنع عن الزواج يكون مرتدا عن الايمان (خامسا) نسخ الاحكام الاربعة الواردة فى سفر الاعمال

(العاشر) صرح عهدهم الجديد تصريحا لا يقبل التاويل بوجه ما بأن التوراة صارت باطلة لا يعتد بها وذلك لاجل ضعفها وعدم نفعها واليك نصه ، قال فى الرسالة الى العبرانيين في الباب السابع آية ١٨ هكذا فانه (يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها) فماذا يقول المبشرون بعد ذلك ، هل البطلان عندهم تكملة ايضا وقال في السفر نفسه في الباب الثامن آية ٧ هكذا (فانه لو كان الاول بلا عيب لما طلب موضع لثان) وقال فى الباب نفسه آية ١٣ هكذا (فاذا قال جديدا عتق الاول واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال) فظهر من هذه الآيات امور (الاول) ان العهد القديم باطل لا يعتد به (الثاني) انه ضعيف عديم

من عندنا أزعجوكم بافوال مقلبين انفسكم وقائلين ان تجتنبوا وتحفظوا الناموس) الى ان قال (لانه قد رأى الروح القدس ونحن الا نضع عليكم ثقلا اكثر من هذه الاشياء الواجبة . ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام. وعن الدم والمخنوق والزنا) فنسخت هذه الآيات جميع احكام الشريعة الموسوية ما عدا هذه الاربعة ومع ذلك فقد نسخها بولس في رسالته الاولى الى تيموتاوس في الباب الرابع آية ٢ هكذا (يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شياطين . في رياء اقوال كاذبة موسومة ضمائرهم مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق . لان كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شيء اذا اخذ مع الشكر لانه يقدس بكلمة الله) واقول قد تلخص من هذه الآيات امور (اولا) كفر من اتبع شريعة موسى عليه الصلاة والسلام (ثانيا) ان تعاليم العهد القديم شيطانية ومضلة (ثالثا) كفر المسيح عيسى عليه السلام لانه هو الذى امر ورغب فى عدم لزواج بقوله « يوجد خصيان خصوا انفسهم من استطاع ان

السنة الحادية عشرة تحت هذا العنوان (المسؤلية الخطيرة)
هكذا (وفوق ذلك قد يرى أنه ذات واحدة فى ثلاثة اقانيم)
ومع ذلك فانهم يعتقدون التوحيد الحقيقى . ولا شك ان هذا
محض كذب . واختراع لا اصل له وهو باطل من وجوه

(الوجه الاول) لو كانت الذات في ثلاثة اقانيم فاما
ان تكون الاقانيم متصلة او منفصلة فعلى الاول اما ان يكون
حلول الله حلول عرض أو جوهر فعلى الاول يكون الله قائمًا
بالغير وكل قائم بالغير محتاج وذلك سخيف ، وعلى الثانى يلزم
تفرق اجزاء ذلك الاله وذلك سخيف ايضاء وان كانت تلك
الاقانيم منفصلة لزم على ذلك تجزؤ الذات واذا كان كذلك
احتاجت الي مجزيء فان عاد الى الاول لزم عليه الدور وان
توقف على غيره لزم عليه التسلسل وهذا محال

(الثانى) لو قبل ان الاقانيم فى الذات فهذا القول باطل أيضا
لانه لو كانت الاقاليم في الذات لزم على ذلك ان يكون الاله
رابع اربعة اذ الابن وهو الاقنوم الثاني يطلق على مسمي وروح
القدس وهو الاقنوم الثالث يصدق على مسمى ايضا والاب

النفع (الثالث) انه معيب ولولا ذلك ما جاء العهد الجديد (الرابع) نسخه بظهور العهد الجديد ، فان قال المبشرون بعدم نسخ العهد القديم لزم عليه تكذيب مقدسهم بولس بل تكذيب كتبهم وهو مالا نعهده في كرم سجاياهم

وفى هذا القدر كفاية لاقناعهم ، ومن ارادالزيادة فعليه بمطالعة كتابهم المقدس ، اذ هو سلاح المناظر من اهل الاسلام والله اعلم

الباب الرابع

فى ابطال التثليث بالادلة والبراهين العقليه والنقلية

اعلم وفقك الله تعالى ان المسيحيين يعتقدون ان الله تعالى ذات واحدة فى ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقى واليك الشواهد — ورد فى مجلة تدعي (بشائر السلام) هى لسان حال المبشرين فى مصر ، قالوا في صحيفة ٢٠٥ من الجزء الثامن من

هذه الاقانيم خرافات لانها اسماء بلا مسميات

(السادس) هل اقنوم الابن هو هيكل عيسى او حل في هيكل عيسى ، فان كان الاول فهو باطل لوجهين (الاول) لو كان كذلك لوجب اسقاطه من ذات الله لان الهيكل صلب على زعمهم وقبر فيكون الله اقنومين الآن (الثاني) ان هيكل عيسى حادث بالضرورة لانه تولد من مريم ويستلزم حدوثه حدوث الله وهو محال

واذا كان الثاني فهل بعد حلوله باق في ذات الله تعالى ام لا ولا يكون الاول لئلا يلزم ان يكون الحال الشخصي في محلين وان كان الثاني لزم ان تكون ذات الله خالية عنه ونفي الجزء يستلزم نفي الكل وهذا باطل

(السابع) ان هذه العقيدة وهي عقيده التثليث لو كانت حقيقية — لزم ان يكون جميع الانبياء الذين اتوا قبل عيسى كاذبين لانهم لم يعلموا تلك العقيدة ولم يقولوا بها مطلقا ولا يعقل تواطؤ اولئك الرسل وجميع الامم التي قبل عيسى على الكذب

(الثامن) آية ١٦ من الباب الثالث من انجيل متى تدل

وهو الاقنوم الاول يصدق على مسمى أيضافهذه ثلاثة والذات رابعة وكل ذلك سخيف

(الثالث) هل يوجد امتياز حقيقى بين الاقانيم أم لا يوجد فأذا كان الاول فهل المميز من صفات الكمال أو من صفات النقص فاذا كان الاول لزم عليه نقص الاقنومين الآخريين ونقصهما يستلزم نقص الاله واذا كان الثانى لزم عليه نقص الاله ايضا وهذا باطل ، واذا كان لا يوجد امتياز فلم لا يقتصر على اقنوم واحد وهو الآب

(الرابع) هل المجموع من هذه الاقانيم اله أو كل اقنوم على حدته اله فعلى الاول يلزم تجزئة الاله وان يكون مركبا وما كان كذلك كان ممكنا لذاته فيكون الاله ممكنا لذاته وهذا محال وعلى الثانى تلزم الكثرة الحقيقية ولا يمكن بعد ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقي والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين وهذا محال

(الخامس) هل كل اسم من أسماء هذه الاقانيم يصدق على مسمى أم لا يصدق فعلى الاول تلزم الكثرة الحقيقية وهى مضادة للتوحيد الحقيقى كما بينا ، وعلي الثانى يلزم ان تكون

التثليث صحيحة فلم لم يظهرها المسيح ولم يؤخر البيان عن وقت الحاجة (الثاني) ان الحياة الابدية لاتكون الا بمعرفة الله ومعرفة المسيح الذى ارسله الله تعالي ولاشك ان الذي يرسله الله تعالي انما هو رسول فقط (الثالث) ان هذه الاية تفيد خضوع المسيح وانه كان يظهر الحاجة الى الرحمة فاذا كان الها فلم كان يظهر هذا الخضوع لاله آخر مثله ؟

(الشاهد الثاني) الباب الثانى عشر من انجيل مرقس آية ٢٨ هكذا (ان اول كل الوصايا هى اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد) وآيه ٣٢ من الباب نفسه هكذا (بالحق قلت لانه الله واحد وليس آخر سواه) فظهر من هذه الآيات ان الله واحد ولا يوجد غيره فالتثليث محض اختلاف وكفر صميم

(الشاهد الثالث) الاية الخامسة والثلاثون من الباب الرابع من سفر التثنية هكذا (انك قد أريت لتعان الرب هو الاله ليس آخر سواه) وآية ٢٩ من الباب نفسه هكذا (فاعلم اليوم وردد في قلبك ان الرب هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من اسفل ليس سواه)

على ان الروح القدس نزل على المسيح في شكل حمامه فهل لما نزل عليه الروح القدس انفصل عن ذات الله أو هو باق فيها فان كان الاول وهو الظاهر لزم نقص الله لانتفاء جزئه . وان كان الثاني لزم ان يكون الحال الشخصي في محلين وهو باطل

(التاسع) ان المسيحيين يعتقدون ألوهية المسيح فاذا كان الها فهل هو غير الاله المعبر عنه بالثلاثة الاقانيم ام لا فاذا كان الاول فأين اقنوم الابن بل ويلزم ان يكون لله شريك واذا كان الثاني لزم ان يكون عيسى هو خالق الكون وهو باطل ولا يتصور ان اليهود صلبوا خالق الكون وخالقهم

وقد ذكرنا لك البراهين العقليه وهاهى الشواهد التي تشهد بأبطال التثليث من كتابهم المقدس

(الشاهد الاول) الاية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (وهذه هى الحياة الابدية أن يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذى ارسلته) فظهر من هذه الاية امور (الاول) ان الاله الحقيقى وحده انما هو الله تعالى فلم يذكر اقانيم فاذا كانت تلك العقيدة اي عقيدة

(الخامس) ان الاله غير المسيح وانه واحد

(الشاهد السادس) الاية السابعة من الباب الرابع من انجيل لوقا هكذا (فان سجدت امامى يكون لك الجميع ، فأجابه يسوع وقال اذهب ياشيطان انه مكتوب للرب الهك تسجدو اياه وحده تعبد) فظهر من هذه الاية ان عيسى عبد الله ورسوله فقط وانه يسجد لله ويتعبدله ولولم يكن كذلك لما كان لدعوة الشيطان اياه للسجود لغير الله محل

(الشاهد السابع) الاية الثالثة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا يكن لك آلهة اخري امامى) هذا قول الله لموسى على رأى الكتاب المقدس وكلنا نعلم ان موسى وقومه لم يعرفوا عقيدة التثليث ولم يقولوا بها فلزم ان يكون اعتقادهم فاسدا والعياذ بالله تعالى

(الشاهد الثامن) الاية العاشرة من الباب الثانى من سفر ملاخى هكذا (اليس اله واحد خلقنا) فلمَ لم يذكر الاب والابن والروح القدس

(الشاهد التاسع) الاية التاسعة من الباب الثالث والعشرين

(الشاهد الرابع) الآية الخامسة من الباب الخامس والاربعين من سفر اشعياء هكذا (انا الرب وليس آخر لااله سواي نطقتك وأنت لم تعرفني لكي يعملوا من مشرق الشمس ومن مغربها ان ليس غيري أنا الرب وليس آخر) فظهر من هذه الآيات ان ليس الا الله وهو الحق وان التثليث فرية عظيمة وكفر عميق

(الشاهد الخامس) الآية السابعة عشرة من الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (وفيما هو خارج الي الطريق ركض واحد وجثا له وسأله ايها المعلم الصالح ماذا اعمل لأرث الحياة الابدية. فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) فظهر من هذه الآية امور (الاول) ان المسيح ليس باله كما يزعم النصارى (الثانى) انه غير صالح ويجب ان نصدقه لانه يقول فى الآية الرابعة عشرة من الباب الثامن من انجيل يوحنا (ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى حق) (الثالث) ان المسيح يؤنب من يدعوه بالصالح فكيف من يدعوه باله (الرابع) انه غير معصوم

يتوبون الى الله ويستغفرونه) من سورة المائدة هكذا (اى
ألا ينتهون عن تلك العقائد الزائغة والاقاويل الباطلة فلايتوبون
الى الله تعالي ويستغفرونه بالتوحيد والتنزيه عما نسبوه اليه من
الاتحاد والحلول) وقال فى تفسير قوله تعالى انظر كيف نبين
لهم الايات (من سورة المائدة ايضا هكذا) (اى انظر كيف
نبين لهم الايات الباهرة المنادية ببطلان ما تقولوا عليهما) اى
عيسى وامه (نداء يكاد يسمعه صم الجبال) اه

الباب الخامس

فى ابطال قول المسيحيين بألوهية المسيح وابطال ما يتمسكون به فى ذلك

اعلم وفقك الله تعالي ان المسيحيين يعتقدون ثلاثة امور
كاساس للدين المسيحي وهى وحدانية الله تعالى، وحلول الكلمة
فى احشاء مريم العذراء ، والوهية المسيح ، ولا شك ان هذا
الاعتقاد باطل واضح الفساد لان وحدانية الله تعالى لا تتفق
مع الوهية عيسى، لذلك ترى القوم يؤمنون بغير المعقول ويقولون

من انجيل متى هكذا (ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فلم يثبت للمسيح غير هذا القدر فقط وهو انه معلم اى رسول يعلم شرائع الله تعالى ، وثبت فى هذه الآية ان الله تعالي واحد

(الشاهد العاشر) الاية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من سفر اشعياء هكذا (اله الدهر الرب خالق اطراف الارض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص) فلمَ لم يذكر انه اله ذو ثلاثة اقانيم ، ومما تقدم نعلم ان التثليث كفر وان الاعتقاد به فاسد ولذا قال الامام الهمام فخر الدين الرازى في فى المجلد الثالث من تفسيره في الصحيفة السادسة والثلاثين بعد الاربعمائة فى ذيل تفسير قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) (واعلم ان هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فان الثلاثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلاثة ولا يري مقالة. اشد فسادا واظهر بطلانا من مقالة النصارى) اه

وقال الامام أبو السعود ذيل تفسير قوله تعالي (افلا

(الوجه الاول) ان المسيح لوكان الها لا يخلو الحال اما ان يكون الها لجميع الناس واما ان يكون لطائفة مخصوصة. فان كان الاول فلم يؤثر عن عيسى انه خرج من ارض الشام سوى مجيئه الى مصر صغيرا مع امه فمن كان يتولى امور الناس الذين يسكنون الجهات الاخري، وان كان الثاني لزم ان يكون في الوجود اكثر من اله على تعداد الطوائف وذلك سخيف ومناف للتوحيد

(الوجه الثاني) ان عيسي كان يأكل الطعام ويلبس اللباس، ومن ياكل الطعام محتاج الى الطعام والمحتاج عاجز إذ لو كان قادرا لأغني نفسه عن الطعام ومن كانت هذه صفته كان مخلوقا

(الوجه الثالث) ان عيسى عليه السلام تولد من مريم ومن تولد من غيره فقد وجد بعد ان لم يكن ومن كان كذلك كان حادثا والحادث لا يكون الها

(الوجه الرابع) ان عيسى لما صلبه اليهود جزع وصار يصلي كثيرا وصرخ صرخة عظيمة وكان يحاول الهرب وكان

ان من الدين ماهو فوق العقل وذلك عجز بيّنٌ وفساد واضح كما عامت في الباب الرابع من هذا الكتاب وتراهم يتخبطون كثيرا فمنهم من يقول (ان المسيح كلمة الله تجسدت في احشاء مريم ، ومنهم من يقول ان اقنوم الابن حل في جسد عيسى) لذلك يدعونه ربا في اغلب اسفار العهد الجديد مثل قولهم في سفر اعمال الرسل في الباب الثاني والآية السادسه والثلاثين هكذا (فليعلم يقينا جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه انتم ربا ومسيحا) اقول وهذه الاية باطلة بوجوه (الاول) ان قوله ان الله جعل يسوع ربا . تفيد ان يسوع المسمى بالرب غير الله وانه مجعول لله فهو مخلوق ولا يعقل ان يكون الاله مخلوقا (الثانى) ان قوله الذى صلبتموه يفيد ان اليهود كانوا اقوى من الههم ولا يعقل ان يكون العبيد أقوى من ربهم (الثالث) ان المسيح نفسه لم يعلن انه اله فما جاء عن غيره يكون ادعاء لاغير اذ لا يجوز ان الاله يكتم نفسه عن خلقه وهو مجسد بينهم. فلذلك ترى القول بالوهية المسيح باطلا بوجوه

أعتمد منك وانت تأتى الى) فلو كان المسيح الهـا لـكان الها جاهلا محتاجا بحكم هذه الآيه وذلك لانه ذهب فى حاجة الى شخص يحتاج اليه فى تلك الحاجة نفسها وذلك فيه من الجهل والاحتياج ما لا يخفى

(الوجه الثامن) الآية السادسة عشرة من الباب الثالث من انجيل متي هكذا (واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه) فهل كان قبل ذلك مجردا من روح الله واذا لم يكن فلمَ نزل عليه روح الله فى شكل حمامة فلزم على ذلك ان يكون المسيح الها فى بعض الاوقات دون بعض وذلك سخيف

وان قال المبشرون نزول روح الله فى مثل حمامة فيه تعليم وايذان انه ينزل علينا ساعة التعميد قلنا لهم لزم ان تكونوا آلهة ايضا والا فما الفرق بينكم وبين المسيح

(الوجه التاسع) الآية الاولى وما بعدها من الباب الرابع من انجيل متى تفيد ان الشيطان كان يجرب المسيح فهل يليق بالاله ان يجربه الشيطان وماذا يكون بعد التجربة، لاشك

اليهود يسخرون منه ويصبون الخل في منخريه وكسروا اضلاعه وصلبوه مع مذنبين (كما يقولون لا كما أعتقد). فاذا كان الها فلم كان ذلك الجزع والخوف أفلا أقل من أن يظهر الشجاعة لاشك ان الها كهذا فى غاية العجز ومنتهى الضعف

(الوجه الخامس) انهم يقولون انه قال عند الصلب (ايلى أيلى لما شبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) فلو كان إلها لزم عليه ان يكون مستجيرا باله غيره ولو صح ذلك لكان اليهود اولى منه بالعبادة والالوهية بكثير

(الوجه السادس) لو قيل ان اقنوم الابن حل فى عيسى فلا يخلو الحال من ان يكون ذلك الاقنوم ذاتا او صفة، فان كان الاول لزم انفصاله عن الاله واختلاطه بعيسى وذلك يوجب تفرقه، وان كان الثانى لزم ان يكون الصفة واقعة على موصوفين في آن واحد وذلك سخيف

(الوجه السابع) الآية الثالثة عشرة من الباب الثالث من انجيل متي هكذا (حينئذ جاء يسوع من الجليل الي الاردن الى يوحنا ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلا أنا محتاج أن

واجب الوجود لذاته ومن كان كذلك وجب ان يكون مستقلا لا يحتاج الى غيره وهذا باطل بالنسبه لعيسى لانه ذلك الشخص الذي كان يحتاج الى الطعام والشراب والحمار الذى ركبه بل ذلك الشخص المولود من مريم وعلى الثاني يلزم ان يكون ممكنا لذاته وكل ممكن لذاته وجوده من غيره ومن كان كذلك كان مخلوقا لا له لا الها ، فبطل القول بالوهية المسيح

(الوجة الثالث عشر) لو قلنا ان عيسى اله فهل هذا الاله له لزوم في الوجود أم لا فان كان الاول كان اليهود أشد لزوما للوجود منه لانهم هم الذين قدروا عليه وغلبوه ، وان كان الثانى فما معنى اله لا لزوم له ؟

(الوجه الرابع عشر) لو قلنا ان المسيح اله ، فهل هو قادر على ادارة الكون أو غير قادر ، فان كان الاول بطل التثليث وكان الآب وروح القدس (على زعمهم) ضائعين غير محتاج اليهما ، وان كان الثاني كان عاجزا فما الفائدة في اله عاجز

(الوجه الخامس عشر) سمعت المبشرين يقولون ان عيسى روح الله وروح الله لا يقل عن الله ، وانا اجيب عن

ان الها يجربه الشيطان لفي غاية العجز بالغ اقصى ما يتصور من الضعف والجهل

(الوجه العاشر) لو كان المسيح هو الاله المصلوب يلزم ان يكون الها ملعونا بحكم الاية الثالثة عشرة من الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل غلاطية ونصها هكذا (ملعون كل من علق على خشبة) فهل يليق بالاله ان يكون ملعونا مع ان احكام التوراة تقضي بقتل لاعن الله بل لا عن الابوين

(الوجه الحادي عشر) هل كان راضيا بافعال اليهود وباضطهاداتهم أم لا ؟ فان كان الاول لزم ان تكون الاناجيل الاربعة كاذبة لانها تصفه بالجزع والخوف والصراخ الشديد حينما اخذه اليهود ليصلبوه (على زعمهم) واذا كان غير راض لزم ان يكون عاجزا وصار اليهود مستحق العبادة عنه وليس ذلك بغريب على قوم يزعمون الاله ، اذ عبادة الغالب أولي من عبادة المغلوب

(الوجه الثاني عشر) ان قلنا ان المسيح اله فلا يخلو الحال اما ان يكون قديما أو حادثا فعلى الاول يلزم ان يكون

(الوجه السادس عشر) لايخلو الحال اما ان يكون هيكل عيسى الها او الاله حلّ فيه ، او حلّ فيه بعض الاله فعلى الاول يصح القول بانه اله العالم، واذا صح ذلك صح ان يقال ان اليهود صلبوا اله العالم وهذا محال ، وعلى الثانى هل حلّ فيه الاله حلول جوهر او حلول عرض ، فان كان الاول يلزم اختلاط الاله بجسد عيسى وذلك يوجب تفرق اجزائه فيكون الاله ممكنا لذاته وكل ممكن لذاته حادث ، وان كان الثانى كان الله محتاجا لأن العرض يحتاج الى محل ، وعلى الثالث أى انه حل فيه بعض الاله ، فهل هذا البعض عامل فى الألوهية أو غير عامل ، فان كان الاول لزم ان يكون الاله ناقصا لفقدانه بعضا عاملا وان كان الثاني كان هذا البعض غير نافع وكل ذلك يوجب القول بخلق المسيح وحدوثه وهو الحق — ولنذكر لك الوجوه التى يتمسك بها المسيحيون في الوهية المسيح والرد عليها

(الوجه الاول) يقولون المسيح ابن الله وابن الاله يلزم ان يكون الها ، وهذا باطل بوجوه (الاول) ان هذا اللفظ

ذلك من وجهين

(الوجه الاول) ان الخفاش الذى نفخ فيه المسيح اي الطين الذى نفخ فيه فصار طيرا يصح ان يقال فيه (روح المسيح) وروح المسيح لا يقل عن المسيح فاذا كان المسيح لا يقل عن الله (فالوطواط) أيضا لا يقل عن الله ، ولا شك ان المذهب الذى يؤدى الى هذا القول لفى غاية الخسة والركاكة والبطلان

(الوجه الثانى) ان عيسى وان كان روح الله فيوسف روح الله ايضا بنص التوراة في الباب الحادى والاربعين من سفر التكوين فى الآية السابعة والثلاثين هكذا (فقال فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله) فيلزم ان يكون يوسف الها ثالثا والاية الحادية والثلاثون من الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج هكذا (وقال موسى لبنى اسرائيل انظروا قد دعا الرب بصائيل بن اورى بن حور من سبط يهوذا باسمه وملأه من روح الله) فيلزم ان يكون صائيل هذا الها رابعا فما يقال في هاتين يقال في تلك

لوقا هكذا (ابن آنوش بن شيت بن آدم بن الله) وهذا نص صريح في ان آدم ابن الله ولم يثبت للمسيح فى كتبهم نص كهذا (الرابع) لو كان هذا النص كافيا في الألوهية أيضا لكان اسراءيل الها أعظم من عيسى بنص كتبهم، ورد في الاية الثانية والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فتقول لفرعون هذا يقول الرب، اسرائيل ابني البكر) فيكون هذا الها أعظم من عيسى لأن عيسى وان كان قد ورد فى رسائل حواريهم انه ابن الله ولكنه ليس بالابن البكر كاسراءيل (الخامس) ان المسيح قال لتلاميذه (انى ذاهب الى أبي وابيكم الذي فى السموات) فلزم ان يكون تلاميذه آلهة

(الوجه الثانى) يتمسكون بالآية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا ونصها هكذا (فقال لهم أنتم من اسفل، أما انا فمن فوق، أنتم من هذا العالم، أما انا فلست من هذا العالم) وهم يؤولونها بأنه اله نزل من السماء وليس من البشر، (أقول) وهذا التأويل افك باطل بوجوه

معارض بابن الانسان لأن المسيح كان يعبر عن نفسه بابن الانسان فى غالب كلامه واليك الشاهد ، قال فى الآية الثامنة والستين من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا هكذا (منذ الان يكون ابن الانسان جالسا عن يمين الله) وقال في انجيل مرقس فى الباب الرابع عشر في الآية الحادية والعشرين هكذا (ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلّم ابن الانسان) (الثاني) ان المسيح شهد على نفسه انه انسان فقط أتى من قبل الله . قال في الآية الاربعين من الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا (ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا انسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله) فلم يثبت له الا هذا القدر فقط وقال في الآية الثانية والاربعين من الباب نفسه هكذا (فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تحبوننى لانى خرجت من قبل الله وأتيت) وهو الحق لانه نبى مرسل من قبل الله وليس الها ولا ابن الاله (الثالث) لو كان قولهم (ابن الله) كافيا فى الألوهية لكان آدم الها ثانيا بحكم الانجيل، قال في الآية الثامنة والثلاثين من الباب الثالث من انجيل

يقال في تلك لاستواء النصّين (الرابع) اننا لم نعترف بحقية الكتاب المقدس فنصوصه لاتكون حجة علينا

(الوجه الثالث) تمسكون بالآية الثلاثين من الباب العاشر من انجيل يوحنا ونصها هكذا (أنا والآب واحد) فيستدلون بهذه الاية على اتحاد المسيح بالله ، وهذا التأويل باطل بوجوه (الاول) دلت الدلائل على ان المسيح حادث لأنه تولد من ام فحدث بعد ان لم يكن فاتحاد الله به يستلزم كونه حادثا فوجب فساد هذا لاستدلال وردّه (الثانى) ان هذا التأويل معارض بقوله (لا يعرفون الذى أرسلنى) لان هذه الآية نص صريح بالمغايرة فيلزم على هذا التأويل تصادم الآيتين (الثالث) ان هذا القول حصل من المسيح في حق تلاميذه ونصه فى الباب السابع عشر من انجيل يوحنا في الآية الحادية والعشرين هكذا (ليكون الجميع واحدا كما أنك انت أيها الآب فىّ وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى) فلزم أن يقولوا بألوهية هؤلاء أيضا والا خرجوا من هذا التأويل ، والذي يدلك على فساد تأويلهم

(الاول) انه اعترف كثيرا بأنه ارسل من قبل الله، ولا يجوز ان الها يرسل الها ، ولنذكر لك شاهدا خلاف ما تقدم ، قال فى الاية الحادية والعشرين من الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا (لكنهم انما يفعلون هذا كله من أجل اسمى لانهم لا يعرفون الذى ارسلنى) فلا مفرّ من تعدد الآلهة اذا قيل بألوهية المسيح . وعلى حكم هذه الآية وادعاء المسيحيين يكون المسيح رسولا والها وهو باطل لانه يكون حكما وشاهدا وهذا غير جائز (الثانى) انه لايجوز حمل هذه الآية على ظاهرها لانه يؤدى الى غير المعقول . اذ لو قلنا ان ان المسيح من غير هذا العالم لزم ان يكون اما من عالم الجن أو من عالم الملائكة ولا يمكن اليهود ان يصلبوا جنّيا ولا ملكا لعجزهم وشدة ضعفهم (الثالث) ان المسيح قال هذا القول في حق جماعة من أتباعه ونصه في الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا فى الآيه التاسعة عشرة هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لأنكم لستم من العالم) فيلزم ان يكون تلاميذه الهة بحكم هذه الآية والا فما يقال فى هذه

ساليم شهدت له كتبهم انه بلا أب ولا أم ولا نسب وليس له بدء في الايام والنص في ذلك فى الباب السابع من الرسالة العبرانية في الاية الثالثة هكذا (ملك ساليم اى ملك السلام، بلا اب بلا ام بلا نسب لا بداءة ايام له ولا نهاية حياة)فلزم ان يكون هذا اعظم ربوبية من عيسى واكثر منه الوهيه

(الامر الرابع) ان بعض الحيوانات تشترك فى هذه الكيفية كالطيور فانها تتولد من البيض والعقاب فليس له اب فهل في هذه الحيوانات شطر من الالوهية، اعوذ بالله الواحد الصمد

(الوجه السادس) يتمسكون ببعض معجزاته كاحياء الموتي، وابراء الاعمى وهذا التمسك ضعيف بوجوه (الاول) ان اليسع عليه السلام ألقى ميت فى قبره فصار حيا ونصه في كتبهم في الباب الثالث عشر من سفر الملوك الثانى في الاية الحادية والعشرين هكذا (وفيما كانوا يدفنون رجلا اذا بهم قد رأوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليسع فلما نزل الرجل ومس عظام اليسع عاش وقام على رجليه) فدلت هذه الاية

قوله (انك أرسلتني) فطردت هذه الكلمة جميع أوهام الاتحاد

(الوجه الرابع) تمسكون أيضا بالآية التاسعة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا ونصها هكذا (الذى رآني فقد رأي الآب فكيف تقول أنت ارنا الآب) يستدلّون بهذه الآية على الاتحاد وهذا الاستدلال مردود بالآية الحادية والعشرين من الباب ٣٣ من سفر الخروج ونصه هكذا (لا تقدر ان ترى وجهى لأن الانسان لا يرانى ويعيش) فلو كان الله متحدا بالمسيح لهلك كل من رآه في زمنه ولما عاش بولس الى ان كتب رسائله، ولا يهوذا الاسخرايوطى الى ان سلّمه، ولا اليهود الي ان صلبوه (كما يعتقدون)

(الوجه الخامس) تمسكون بكونه خلق بلا أب وهذا مردود بامور (الامر الاول) ان آدم عليه السلام فاق عنه في كونه خلق بلا اب ولا أم ونفخ فيه الله من روحه، وكذا حواء وكذا الحيوانات (الامر الثاني) ان التمسك بهذا فيه مافيه من انكار قدرة الله تعالى اذ لو كانوا لا ينكرون قدرته لاعترفوا بانه عبد مخلوق (الامر الثالث) ملكى صادق ملك

الاربع وهب" على هؤلاء القتلى ليحيوا فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدا جدا) فهذه الايات تدل على أن حزقيال أحيا أمة وأما عيسى عليه السلام فلم يحي الا أولئك الثلاثة فلا شك ان حزقيال اله عظيم، وأظن ان حزقيال لما أحيا ذلك الجمع الكثيف توهم أن القيامة قد قامت وحشر الناس الي ربهم فقال جدا جدا

(الرابع) ان موسى عليه السلام قلب العصا حية بحكم كتبهم (وكتبنا أيضا) ولا شك ان قلب العصا حية أبلغ واعظم من احياء الميت لأن احياء الميت عبارة عن اعادة روح كانت في جسم ، واما معجزة موسى عليه السلام فكانت بأيجاد روح جديد فيلزم ان يكون الها ، وخصوصا أن كتابهم المقدس نص علي ألوهية موسى نصا صريحا لم ينص بمثله لعيسى واليك الشاهد جاء في الآية الاولي من الاصحاح السابع من سفر الخروج ما نصه (فقال الرب لموسي انظر أنا جعلتك الها لفرعون وهرون أخوك يكون نبيك) فلو ضمت هذه الآية مع معجزة العصا لصار موسى الها عظيما حيث أعطاه الكتاب

على ان معجزة اليسع اعظم من معجزة عيسى عليه السلام وتأمل يارعاك الله بين اثنين احدهما يصلبه احد الناس والاخر يلقي الميت في قبره فيقوم حيا ايهما اعظم (اللهم انى اعوذبك) (الثاني) ان ايلياء حصلت هذه المعجزة على يديه أيضا فقد احيا ميتا وتشهد بذلك الاية الحادية والعشرون من الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ونصها هكذا (فتمدوا على الولد ثلاث مرات وصرخ الى الرب وقال يارب الهى لترجع نفس هذا الولد الى جوفه فسمع الرب لصوت ايلياء فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش) فلزم ان يكون الها أيضا (الثالث) حزقيال عليه السلام أحيا ألوفا وعيسى لم يحي الا ثلاثة فيكون حزقيال الها أكبر وتشهد له الآية السابعة من الباب السابع والثلاثين من سفر حزقيال ونصها هكذا (فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت واذا رعش فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه ونظرت واذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح ، فقال لى تنبأ للروح تنبأ يابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم ياروح من الرياح

الباب السادس

فى نفى الشريك والولد عند الله سبحانه وتعالي

بالبراهين العقلية

اعلم وفقك الله تعالي ان اعتقاد المسيحيين يؤدى الى القول بالشريك والولد لله سبحانه وتعالي ولما كان هذا القول يؤدى الي المحال جئنا ببراهين عقلية تبطل هـذا المقال وان كانت بداهة العقول شاهدة ببطلانه

(البرهان الاول) لو كان لله ولد فأما أن يكون ذلك لغرض أو لا يكون فعلي الاول يـلزم عجز الله تعالى لاتخاذ الواسطة في تحصيل الغرض والعجز نقص والنقص في حقه تعالي محال وعلى الثاني يلزم ترجيح أحد الامرين بلا مرجح وهذا باطل أيضا

(البرهان الثانى) لو كان لله ولد فلا يخلو الحال أما ان يكون ذلك الولد واجب الوجوب لذاته أو لا يكون ، فعلى الاول يلزم ان يكون مستقلا بنفسه ومن كان كذلك لم يكن

المقدس من صريح النصوص ما لم يعطه لغيره (الخامس) ان اليسع عليه السلام أبرأ الابرص كما يشهد له الكتاب المقدس ونصه في الباب الخامس من سفر الملوك الثاني في الآية الثامنة هكذا (فأرسل اليه اليسع رسولا يقول اذهب واغتسل سبع مرات في الاردن فيرجع لحمك اليك وتطهر) وفى الآية الرابعة عشرة (فنزل وغطس في الاردن سبع مرات حسب قول رجل الله فرجع لحمه كلحم صبي صغير وطهر) واذا ضممنا هذه المعجزة على الميت الذى التى فى قبره فقام حيا لكان أجدر بالالوهية من المسيح ، وأنا أشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله، وان عيسى رسوله الي بنى اسراءيل ومثاله كمثل آدم خلقه من تراب .

(البرهان الخامس) ان الولادة لاتصح الا ممن كانت له شهوة وصاحبة فهل الله سبحانه وتعالى كذلك أم لا ، فعلى الاول يكون مركبا وكل مركب ممكن لذاته ، وعلى الثانى يجب تنزيهه عن ذلك وهو الحق سبحانه وتعالى عما يصفون

(البرهان السادس) أما ان يكون ذلك الولد قديما أو محدثا فعلى الاول يكون واجب الوجود لذاته ومن كان كذلك كان بلا والد حتما ، وعلى الثانى فهل لله فى تحصيله كمال نفع أو لا ، فعلى الشق الاول يكون الله محتاجا ، وعلى الثانى يلزم ترجيح أحد الامرين المتساويين بلا مرجح

(البرهان السابع) لو كان لله شريك فأما ان يكون هذا الشريك واجب الوجود لذاته أولا يكون ، فعلى الاول يكون مستقلا وحينئذ فلا بد له من مميز يميزه عن الآخر والا لزم القول بالواحد فهل المميز من صفات النقص او من صفات الكمال ، فالاول يلزم عليه ان يكون ناقصا والناقص لا يكون الهاً ، والثانى يلزم عليه كون الاخر ناقصا والناقص لا يكون الها ، فوجب القول بصحة اعتقاد المسلمين وعلى الثانى يكون

له والد لان الولدية تشعر بالفرعية وعدم الاستقلال . وعلى الثاني يلزم ان يكون ذلك الولد ممكن الوجود لذاته ومن كان كذلك كان ايجاده من واجب الوجود لذاته ومن كان كذلك كان عبدا مخلوقا لا له لا ولدا له

(البرهان الثالث) اما ان يكون ذلك الولد متولدا من الاله أو لا يكون فعلى الاول يكون الاله مركبا وكل مركب ممكن لذاته وكل ممكن لذاته وجوده من غيره وذلك محال بالنسبة لله تعالى ، وعلى الثانى يكون الولد مستقلا واذا كان كذلك كان واجب الوجود لذاته ومن كان كذلك كان بلا والد حتما والا يلزم عدم الاستقلال فنرجع الى الاول

(البرهان الرابع) أما ان يكون ذلك الولد من أم أو لا يكون فعلي الاول يلزم حدوثه بعد ان لم يكن وان كان كذلك كان مخلوقا لا له لا ولدا له ، وعلى الثانى يلزم ان يكون ذلك الولد جزءا من الاله والاله الذى يكون بهذا الشكل يكون مركبا وكل مركب ممكن لذاته، وكل ممكن لذاته وجوده من غيره وهذا في حقه تعالى محال

الباب السابع

فى ابطال ما يتمسك به المسيحيون في صلب عيسى عليه السلام

اعلم هداك الله الى سواء السبيل ان المسيحيين يعتقدون ان العالم كله خاطيء مذنب ولا بد له من الخلاص فخلصه الله بصلب عيسى . فهو كفارة عن البشر ولذا يسمونه (بالمخلص) ويقولون ان خطيئة العالم حصلت بسبب وقوع آدم فيها . ويعتقدون ايضا ان الخلاص انما كان بعيسي دون غيره لانه (ابن الله) الوحيد المنزه عن الخطيئة والزلل ، ولا شك ان بداهة العقول شاهدة بفساد هذا الاعتقاد اذ هو باطل من وجوه

(الوجه الاول) لو قلنا ان عيسى صلب ليخلّص العالم لزم على ذلك أمور

(الامر الاول) ان وجود الشرائع عبث ولا فائدة فيها حيث ان العالم قد خلّص

حادثا والحادث لا يكون الها

(البرهان الثامن) ان احد الالهين أما ان يقدر على ستر ملكه عن الاخر أو لا يقدر فعلي الاول يلزم جهل الثانى والجاهل لا يكون الها ، وعلى الثانى يلزم عجز الاول والعاجز لا يكون الها فوجب الجزم بصحة اعتقاد المسلمين

(البرهان التاسع) اننا لو فرضنا معدوما ممكن الوجود فاما ان يوجداه معا ، او يهملاه معا ، أو يوجده احدهما دون الاخر ، فعلى الاول يلزم عجز الاثنين لاشتراكهما فى ايجاد موجود واحد، وعلى الثانى يلزم ان لا يوجد شىء وهو باطل وعلى الثالث يلزم ان يكون الاخر ضائعا غير محتاج اليه

(البرهان العاشر) اما ان يكون احد الالهين كافيا فى تدبير العالم أو لا يكون فعلى الاول يكون الاخر ضائعا ، وعلى الثانى يكون عاجزا والعاجز لا يكون الها ، فوجب القول بوحدانية الله تعالى

الله عامل قوى يطالبه بالفداء فقدم له عيسى ، والا فمن يكون فاديا ، وهذا باطل

(الامر الثالث) يلزم على هذا القول ان يكون الله عاجزا او ظالما ، اما الاول فلأنه لم يقدر على آدم وانتقم من غيره وهذا باطل ، واما الثاني فلانه أخذ عيسى البرىء الذى لم يخطىء بذنب غيره وهـذا خلاف العدل ، و يخالف أيضا قول حزقيال (النفس التى تخطىء هى تموت ، الابن لا يحمل من اثم الاب)

(الوجه الثالث) ان القول بخطيئة العالم كله يلزم عليه أمور (الامر الاول) ان الله تعالى يطالب الناس بالعمل بشرائعه وكلها تأمر بعدم انتهاك المحرمات فيكون الله حينئذ قد كلف عباده ما لا طاقة لهم به وهذا خلاف العدل (الامر الثاني) ان يكون الله اما جاهلا، أو ظالما، اما الاول فلأنه يأمر بأمور لا تحصل، واما الثاني فلكونه يعلم ان خلقه لا يمكنهم بل ليس فى طوقهم العمل بشرائعه ومع ذلك فهو يطالبهم بالعمل بها وقد قيل (اذا أردت ألا تطاع فمر بما لا يستطاع) (الامر الثالث)

(الامر الثاني) ان هذا مخالف للعدل ولنص الكتاب المقدس ، اما الاول فلأن العدل يقضي بالقصاص من الخاطىء دون غيره ، واما الثاني فلأن حزقيال قال في كتابه في الباب الثامن عشر والاية العشرين هكذا (النفس التي تخطىء هي تموت الابن لايحمل من اثم الاب ، والاب لايحمل من اثم الابن، بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون) وهذا هو الحق فلا معنى للخلاص حينئذ الا بعمل الانسان كما قال الله تعالي (ولا تزر وازرة وزر اخرى) (وان ليس للانسان الا ما سعى)

(الامر الثالث) ان هذا القول ادعى الى ارتكاب الجرائم واقتراف الاثام ارتكانا على الخلاص ، ولعلّ ذلك كان من الدواعى التي دعت ايطاليا للاغارة علي طرابلس

(الوجه الثاني) لو قلنا ان عيسى صلب ليخلص آدم من خطيئته لزم على ذلك أمور

(الامر الاول) ان الله تعالى عاجز عن الرحمة والغفران فتوصل الى ايجادها بطريق المحال

(الامر الثاني) يلزم على هذا القول ان يكون فوق

لمجرد التخليص أو لعمل آخر ، أو لهما معا ، فان قيل بالاول فلم أقام هذه المدة الطويلة بين تجربة واضطهاد وخلافه ، وان قيل بالثانى فقد سقط ادعاؤهم ، وان قيل بالثالث كان مسخرا ويكون أيضا الها ورسولا ، وكل هذا باطل وصرائح العقول تشهد ببطلانه وفساده

(الوجه السابع) لو قلنا ان المسيح صلب ليخلص العالم فما معنى قول يوحنا فى انجيله فى العشرين والآية الثانية والعشرين ونصها هكذا (من غفر تم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه امسكت) فأين فائدة الخلاص حينئذ وما هى نتيجته

(الوجه الثامن) ان ادعاء المسيحيين ان المسيح صلب ليخلص العالم ادعاء فى غير محله بل هو كاذب ويشهد عليه بولس بقوله فى رسالته الى أهل كولوسى فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الاول ونصها هكذا (أنا بولس خادما له الذى الان أفرح فى آلامي لاجلكم ، واكمل نقائص المسيح فى جسمى لاجل جسده) فهذه الاية نص صريح فى أن عيسى لم يخلص العالم بل خلصه وكمل نقصه بولس ، ولا شك فى ان بولس

يلزم ان يكون عيسى جاء من خاطئين لأن الكتاب المقدس صرح بانه من نسل فارص بن يهوذا وفارص هذا من زنا

(الوجه الرابع) لو صح صلب عيسى لثبت لعنه وجاز أن تقول انه ملعون بنص الكتاب المقدس ، لان بولس قال في رسالته الى أهل غلاطية في الباب الثالث والآية الثالثة عشرة هكذا (المسيح افتدانا من لعنة الناموس لأنه صار لعنه من أجلنا لانه مكتوب ملعون كل من عاق على خشبة) ومن المعلوم انه اذا ثبتت لعنته لا يصح أن يكون كفارة، اذ الكفارة تكون سليمة لا تستحق اللعنة (اعاذنا الله تعالى)

(الوجه الخامس) لو صح القول بصلب عيسى فلا يصح ان يكون الها اذ هو مقدم للفداء ومن المعلوم أن الذي أجري الفداء (على زعمهم) هو الله تعالى فلو كان عيسي الها لزم أن يكون عاجزا حتي قدّمه اله آخر ليفدى الخلق، وهنا يلزم أن يتلو الانسان قوله تعالي (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)

(الوجه السادس) هل كان المسيح في العالم الانساني

على طائفة بالكفر ، وعلى الثانى فلا يضر الطوائف الاخري انكار ذلك،وحينئذ تكون الطائفة المكفر عنها غير مكلفة والا فالقول بتكليفها تحصيل حاصل

(الوجه الحادي عشر) لو جاريناهم على ان المسيح صلبه اليهود، يصدمنا القول بان اليهود صلبوا اله العالم ، فيبقى العالم بلا اله وهذا باطل،ولكنى لا استغرب مثل ذلك من المبشرين ولا يعد هذا الاعتقاد اعجوبة فيهم فان مقدسهم بولس اعترف بذلك فى رسالته الي اهل افسس ، فقال في الاية الثالثة عشره من الباب الثانى هكذا (انكم كنتم في ذلك الوقت بدون مسيح اجنبيين عن رعويه اسرائل وغرباء عن عهود الموعد لا رجاء لكم وبلا اله فى العالم) فاعترف بولس ان بني اسرائيل أقاموا زمنا بلا اله ، لا والله بل العالم كله

(الوجه الثانى عشر) لو كان اليهود صلبوه حقيقة فاما ان يكون الصلب وقع على لاهوته فقط ، او على ناسوته فقط او عليهما معا ، والاول باطل لانه اذا كان كذلك لكان ذلك اللاهوت مركبا وكل مركب ممكن الوجود والعدم وكل

غير معصوم عندهم، فلا يصح ان يكون كفارة فيرجع الكلام الى بطلان الادعاء

(الوجه التاسع) الآية التاسعة من الباب الثامن من رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس ، تدل على ان المسيح كان فقيرا والفقير لا يكون الها، ونصها هكذا (فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من أجلكم افتقر وهو غنى لكي تستغنوا أنتم بفقره) فلو كان المسيح الها لزم ان يكون الها فقيرا بنص هذه الاية ، واذا كان كذلك كان كفارة بسيطة لا تنفع ، ورب قائل يقول ان فى كلامك هذا غموضا ، وانا أجيب عن ذلك بان الغموض الذى يشاهده او يلاحظه القارىء فى كلامى لا ينكشف الا بعد انكشاف معنى هذه الاية التى تصف الرب يسوع بالغنى والفقر فى آن واحد ، وأغرب من ذلك ان الناس يستغنون بفقره ، فكيف ذلك

(الوجه العاشر) لو قلنا ان المسيح صلب ليكون كفارة فهل كان كفارة عن العالم أجمع او عن طائفة مخصوصة فعلى الاول يلزمهم ان يعترفوا بفوز وخلاص العالم اجمع ولا يحكمون

هم الفائزين وحدهم المتمتعين بالحياة الابدية

(الوجه الرابع عشر) نذكر هنا ابياتا للامام عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه

عجبا للمسيح بين النصارى — والى أى والد نسبوه
نسبوه الى الاله افتراء — ثم ظنوا اليهود قد صلبوه
لو حكمنا بصحة الصلب والقتـ — ـل عليه فأين كان أبوه
يشفق الوالد الرحيم على الابـ — ـن اذا ما اعداؤه ضربوه
فلئن كان راضيا لأذاهم — فاحمدوهم لانهم جلبوه
ولئن كان ساخطا لأذاهم — فاعبدوهم لانهم غلبوه

الباب الثامن

فى حقية القرآن الشريف وكونه معجزا

اعلم ان الله تعالى كان يعطى معجزات الانبياء من جنس ماهو مشهور فى زمانهم فاعطى سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم

ممكن لا يكون لاهوتا ، والثاني كاذب ، لانه لو وقع الصلب
على الناسوت فقط للزم ان يكون تألم عيسى وجزعه وخوفه
لا محل له ، لان الناسوت وحده لا يشعر بالآلام والثالث
ايضا باطل لانه يلزم عليه ان يكون المربوب اقوي من الرب

(الوجه الثالث عشر) ان اليهود ارقى حالا من المسيحيين
ولهم الحياة الابدية بحكم الكتاب المقدس، حيث ورد فى الآية
الرابعة والخمسين من الباب السادس من انجيل يوحنا ما يشهد
بصحة ذلك ونصه هكذا (فقال لهم يسوع الحق اقول لكم اذ
لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيهم
من يأكل جسدي ويشرب دمى فله حياة أبدية، وانا اقيمه في
اليوم الاخير ، لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق ،
من يأكل جسدى ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه) فهذه
الايات اما ان نأخذ بظاهرها او نؤولها ، فعلى الاول يكون
قتل المسيح واكل جسده وشرب دمه حياة ابدية ولا شك
ان هذا يؤدى الى التوحش والبربرية التي يقولون بها (اليوم)
وعلى الثانى فليس فى ذلك الا ان يقصد الصلب فيكون اليهود

اشهد ان المخاوق لا يأتي بمثل هذا الكلام ، و حكى الاصمعى أنه رأى فتاة صغيرة السن بلغت خمس سنين أو ستاوهي تقول استغفر الله من ذنوبي فقال لها مم تستغفرين و أنت صغيرة لم يجر عليك القلم ، فقالت

استغفر الله لذنبي كله　　قتلت انسانا لغير حله
مثل غزال ناعم في دله　　انتصف الليل ولم اصله

فقلت لها قاتلك الله ما أفصحك . فقالت او تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين، فالامران، ارضعيه والقيه، والنهيان (ولاتخافي ولاتحزني) والخبران (انارادوه اليك) (وجاعلوه من المرسلين) والبشارتان ، الرد ، وجعله مرسلا ، وقد قال بعض بطارقة الروم لسيدنا عمر بن الخطاب وقد اسلم وكان يحسن اللسان العربي ، يأأمير المؤمنين ان في القران آية جمعت ما أنزل على عيسى بن مريم وموسى بن عمران عليهما السلام

قلب العصا حية وانفلاق البحر وهكذا لان السحر كان منتشرا في ذلك الزمان ، و اعطى سيدنا عيسى عليه الصلاة و السلام احياء الميت و ابراء الاكمه والابرص نظرا لانتشار الطب في زمانه ، و لما كانت البلاغة منتشرة في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم وكان العرب يتقون ألسنة الشعراء وكان الواحد منهم يضرب آكباد الابل انقل البيت من الشعر او البيتين وكانت الاسواق تكتظ بالخطباء و الشعراء و كانوا يعلقون القصائد الجيدة في اركان الكعبة الشريفة ومنها المعلقات السبع ، وكان الرجل من العرب يعمل جهده في ارضاء الشاعر او الخطيب فلذلك جعل الله تعالى معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم من جنس البلاغة وهو القرآن الشريف الذى اعجز فطاحل البلغاء عن الاتيان باقصر سورة من مثله ، واعجازه من وجوه

(الوجه الاول) بلاغته الخارقة للعادة حتى كان في الحد الاعلى مثل قوله (و لكم في القصاص حياة) فجمع في كلمتين عدد حروفها عشرة معاني كثيرة تحتاج لمجلدات ، وسمع اعرابي قارئا يقرأ قوله تعالي (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) فقال

ثلثمائة وتسعين يوما (٨) أو ان الرب أمر النبي الفلاني بأن يمشي عريانا ثلاث سنين (٩) أو ان المأبونين كانوا يلازمون بيت الرب (١٠) أو ان الانبياء يتنبئون بالكذب (١١) او أن الرب شبه كاذب أو شبه مياه غير دائمة (١٢) أو ان النبي الفلاني سكر ونام فانكشفت عورته ورآه الناس (١٣) أو ان أحد القضاة عيت الفا برجل حمار (واعلم) أن كثيرا من البلغاء حاولوا أن يؤلفوا قليلا على نسق القرآن فلم يقدروا ومن بينهم عبد الله بن المقفع وكان ابلغ اهل زمانه لما أن أراد معارضة القرآن سمع طفلا يقرأ (وقيل ياأرض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر) فجزع ثم استغفر الله وندم

(الوجه الثالث) ماانطوى عليه من الاخبار بالمغيبات مما سبق ومما كان في وقت نزوله ومما سيقع بعد ذلك ومن ذلك قوله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين) وقد حصل ذلك — ومنه قوله تعالى (آلم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) وقد حصل ذلك بين الروم وفارس

قال وما هي قال (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون) وقال آخر القرآن جمع الطب كله فى نصف اية وهي قوله تعالى (كلوا واشربوا ولا تسرفوا)

(الوجه الثانى) لم يقع فيه الفاظ مبتذلة ، ولا مملة ، وقد صار خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والسجع ، فلا يشبه نظما ولا نثرا ولا خطبة ولا رسالة ولا سجعا مع انه يشاركها فى انه مؤلف من كلماتهم ونزل على اساليب كلامهم في البلاغة ، وقد اشتمل على حسن التأليف ، والتئام الكلمات وفصاحتها وغير ذلك من وجوه الاعجاز الخارقة لعادة العرب ، قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، اقول ولم يذكر في القران (١) ان الاتان تكلم مع فلان (٢) او النبي الفلانى زني بابنتيه (٣) او النبي الفلانى عبد الصنم ومات كافرا (٤) او النبي الفلانى دنس فراش ابيه (٥) اوان الانبياء سراق ولصوص (٦) أو ان الرب حزن وتأسف وندم علي خلق الانسان (٧) او ان الله امر نبيه الفلانى ان يأكل خبزا ملطخا بالغائط.

القرآن فبلاغته في صدقه وذلك خلاف العادة

(الوجه السادس) انه لم يرد فيه شيء من المواضيع التي تعد ميدانا لبلاغة العرب وفصاحتهم كالوصف ، والغزل والنسيب ، والرثاء ، والفخر وغير ذلك ومع ذلك فهو في البلاغة على حد الاعجاز

(الوجه السابع) حلاوته عند تكراره وذلك بخلاف غيره من الكلام فان الكلام اذا سمع مرة ذهبت طلاوته لذلك نجد الخطباء في زمننا هـذا لا يسمحون بان يسمعوا خطبهم لاحد قبل القائها خوفا عليها من ضياع طلاوتها والقرآن بعكس ذلك كلما كرر كلما حلا

(الوجه الثامن) ظهوره على يد أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا خالط الكهان ولا الاحبار ولا انتقل من بلده الا مرة مع عمه ابى طالب في تجارة ومع ذلك فقد جاء بالقصص والاخبار عن السالفين مما لم تذكر في التوراة ولا في الانجيل الموجودين الآن بأيدى المسيحين كقصة عاد ، وثمود وغيرهم

(الوجه التاسع) الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند

فان فارس غلبت الروم وقد شق ذلك على المسلمين فأنزل الله تعالى هذه الآية وقد غلبت الروم فأرس بعد حصول بضع من السنين وهو ما بين السبع الى التسع ، ومنها قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) ومرج اي خالط وفعلا قد اختلط البحران والتقيا وهما البحر الاحمر والبحر الابيض والبرزخ الذى كان بينهما هو قناة السويس الآن وقد تحقق مفهوم هذه الاية فى أيامنا هذه اى فى قرننا هذا الذي حفرت فيه قناة السويس ومنها قوله تعالى (أنا كفيناك المستهزئين) وهم خمسة او سبعة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم اشد الاذى فأخبره الله تعالى بهلاكهم قبل وقوعه وكان الأمر كما أخبره وغير ذلك كثير لا يسعه هذا المختصر

(الوجه الرابع) انه سهل الحفظ لمن يحفظه كما قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) وذلك بخلاف غيره من الكتب

(الوجه الخامس) بلاغته الخارقة للعادة مع كونه حقا وصدقا وقد قيل فى الكلام البليغ (اعذبه اكذبه) وأما فى

(الوجه الثالث عشر) أن الله تعالى وسّع على الامة بقراءته على أوجه متنوّعة وطرق متعدّدة وهى طرق القرآآت ومع ذلك لا يختل شيء من بلاغته وهذا لا يمكن فى كلام البشر

(الوجه الرابع عشر) مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف أنواعها والتئام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى أخرى والخروج من باب الى غيره وانقسام السورة الواحدة الى وعد ووعيد وخبر واستخبار واثبات نبوه وتوحيد وتقرير مشروع وترغيب وترهيب الى غير ذلك وهو مع هذا كله في منتهى البلاغة

(الوجه الخامس عشر) هنا نختم هذه الوجوه بدليل عقلى على انه معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو ، ان يقال القران اما ان تكون معارضته ممكنة او غير ممكنه فان قيل بالاول فلم يسمع ان كفار العرب ولا غيرهم من فطاحل البلغاء عارضوه وأتوا بشيءٍ من مثله مع كراهيتهم له وولوعهم بمعارضته وسهرهم على عدم انتشاره فلزم ان يكون معجزا حيث توفرت القدرة والداعى ولم تحصل المعارضة ، وعلى الثانى وهو عدم

سماعه والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ والانذار قال تعالى (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله)

(الوجه العاشر) عدم التناقض والاختلاف مع انه كتاب كبير وقل أن يخلو كتاب منهما مهما كان صغيرا بليغا

(الوجه الحادى عشر) حسن مضامينه التي تحير فيها فطاحل الفلاسفة فلم يرد فيها ما يجعل المرء حائرا يائسا (١) كصلب الرب (٢) أو ان الابن يأخذ بذنب أبيه (٣) أو أن الانبياء سراق ولصوص (٤) أو ان آكل جسد الرب وشارب دمه يرث الحياة الابدية الخ من المضحكات والاعاجيب

(الوجه الثاني عشر) ان الله جمع فيه بين الدليل والمدلول بخلاف غيره من الكتب وبيان ذلك ان الله احتج بنظم القرآن البديع المعجز وبحسن تأليفه وايجازه وبلاغته فهذا دليل، وفي أثناء هذه البلاغة أمره تعالى ونهيه ووعده ووعيده وغير ذلك من المقاصد فهذا مدلول، فالقارى يفهم الحجة والتكاليف من كلام واحد وسورة واحدة

ان الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمي انا اطالبه واما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمى كلاما لم اوصه ان يتكلم به اويتكلم باسم آلهة غيرى فيموت ذلك النبي) اقول وعلماء اليهود يعدون هذه الاية بشارة بيوشع ، وعلماء بروتستنت يعدونها بشارة بعيسي عليه السلام ، وكلا القولين باطل ، اما الاول فقد وقع في لفظ الآيه مثلك ويوشع لم يماثل موسى لكونه غير مرسل وموسى نبي مرسل ، ويوشع كان في زمن موسى وقد سبق في التوراة قوله (ساجعل على بنى اسرائيل يوشع ابن نون من بعدك) فلا حاجة للتلميح بعد التصريح ، وفى الآية هذه الكلمة (من بين اخوتهم) ويوشع من بينهم لا من بين اخوتهم واليهود الذين كانوا في زمن عيسى كانوا ينتظرون نبيا اخر (وهو هذا النبي المبشر به في هذه الآية) بدليل قول يوحنا في انجيله فى الباب الاول هكذا (ليسألوا من انت فاعترف ولم ينكر واقر انى لست انا المسيح ، فسألوه اذا ماذا ايليا انت ، فقال لست انا ، النبي انت ، فاجاب لا ، فقالوا له من انت) فدلت هذه الآية على ان النبي المبشر به كان

امكان معارضته فيكون خارقا للعادة واذا كان كذلك كان معجزا فوجب القول بانه معجز من هذه الوجوه يجب القطع بكونه معجزا منزلا من عند الله تعالى ، والله اعلم

الباب التاسع

فى اثبات نبوة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بنص الكتاب المقدس

اعلم وفقك الله تعالى ان المسيحيين ينكرون نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولما كانت الاحاديث والآيات القرآنية لا تلزمهم فى هذا الباب جئنا بالنصوص بل بالبشارات الموجودة في كتبهم الدالة على نبينا صلى الله عليه وسلم فنقول

(النص الاول) الآية الثامنة عشرة من الباب الثامن عشر من سفر التثنية هكذا (اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون

أب وأم كما كان موسى ، وحارب الاقوام كما حارب موسى وقد اشار الله تعالي الي ذلك فقال عز شأنه (انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا) وقد انتقم الله من الطوائف الذين لم يسمعوا لكلامه ككفار قريش ، واليهود والروم وغيرهم ، وايضا يرد قول اليهود ان يوشع ليس بصاحب كتاب

(النص الثانى) الآية السادسة عشرة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا آخر فيمكث معكم الى الابد) واية ٢٦ من الباب نفسه هكذا (واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء . ويذكركم بكل ماقلته لكم) وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا (ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ، اما على خطية فلأنهم لا يومنون بى ، واما على بر فلانى ذاهب الى ابى ولا ترونى ايضا ، واما علي دينونة ، فلان رئيس هذا العالم قد دين) اقول وبدل هذه الكلمة هنا (المعزى) كلمة

منتظرا لغاية زمن المسيح وانه غير المسيح (واما) قول علماء بروتستنت فباطل ايضا من وجوه (الاول) ان عيسى لا يماثل موسى اذ في الاية لفظة (مثلك) وذلك لان عيسى خلق من ام فقط وموسي من ام واب وعيسى نبي واله وموسى ليس باله وعيسى صلب على زعمهم وموسى ليس كذلك ، وعيسى شريعته فضلية، وموسى شريعته عدلية ، وعيسى رفع الي السماء وموسى ليس كذلك وعيسى معصوم عندهم وموسى ليس كذلك عندهم (الثاني) ان عيسى ليس من بين اخوتهم كما نصت الاية (الثالث) ان النبي المبشر به لو كان هو عيسى لزم عليه ان يكون عيسى كاذبا اعاذنا الله ، لان الاية نصت على ان ذلك النبي لو كذب لمات (اى قتل) ، فلا مفر من انها بشارة بحضرة سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان ذلك (١) انه من بين اخوتهم كما في الاية لانه من اولاد اسماعيل واسماعيل اخو اسحق (٢) وان الله جعل كلامه في فمه كما في الاية (٣) وانه مثل موسى عليه الصلاة والسلام ، وذلك لانه صاحب شريعة عدلية كما كان موسى ، وكان مرسلا كما كان موسى، وكان من

وفى ذلك مافيه من الـكفر بعيسى اذ لا يرضيه ان يكون الها ولا يرضيه ان يكون الها مصلوبا ايضا فبكت نبينا صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء وانزل الله عليه قوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) ويقول جل شأنه (وما قتلوه وما صلبوه ولـكن شُبِّهَ لَهُمْ) وقد وبخ وبكت نبينا صلى الله عليه وسلم على دينونة وهى عدم اقرارهم بالوحدانية الحقيقية ففى ذلك دينونة عليهم وبين لهم المسيح بقوله (فلأن رئيس هذا العالم قد دين) يعنى ان رئيس هذا العالم وهو اما محمد صلى الله عليه وسلم من حيث الافضلية أو آدم من حيث الاولية (قد دين) اى خضع لله تعالى وحده واعترف بانه مدين لله تعالى ، اقول وهذه الايات هادمة لجميع الاصول التي تمسك بها المسيحيون الان فى التثليت وصلب عيسى وغير ذلك مما لا يقبله العقل

(النص الثالث) الاية الحادية والعشرون من الباب الثانى والثلاثين من سفر التثنية هكذا (هم اغارونى بما ليس الها ، اغاظونى باباطيلهم فأنا اغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية

(فار قليط) كما ذكر ابن ظفر ، وصاحب كتاب اظهار الحق ولكني ذكرت ما نقلت بحروفه ، عملا بصحة النقل ، وعلى كلّ فالفار قليط اما ان يؤولوه (بالمعزى والمعين) أو (بالحامد) أو (بالمخلص) وهذه الاربعة صادقة على نبينا صلى الله عليه وسلم ، اما الاول فلانه عزى المؤمنين من امته وصبرهم على قتال الكافرين وعلى احوال الدنيا ، وعلى الثانى فلانه اعان من امن به ، واما الثالث فلانه كان حامدا لله تعالى ، واسمه محمد اما الرابع فلانه خلص الناس من ربقة الكفر والشرك ،هذه الايات منطبقة على حال نبينا صلى الله عليه وسلم لانه بكت العالم على خطية وهى عدم الايمان بعيسى صلى الله عليه وسلم كما قال (فانهم لا يؤمنون لى) وذلك لان معتقد التثليث او الوهيته أو صلبه من هذه الامور التى هي جامعة بين النقيضين او الضدين انما ذلك كله كفر به ، وبكت نبينا صلي الله عليه وسلم العالم (على بر) وذلك البر هو عدم صلب عيسى صلي الله عليه وسلم كما فسر ذلك بقوله (فلاني ذاهب الى ابى ولا ترونى) فلما ضل المسيحيون فى ذلك وقالوا بالوهيته مرة وبصلبه اخرى

(فانك تنسين خزى صباك وعار ترملك لا تذكرينه بعد)
وهذه الآيات على نبينا صلى الله عليه وسلم لأن العاقر هي مكة
ولم يولد فيها نبي غير نبينا صلى الله عليه وسلم لذلك يقول (فانك
تنسين خزى صباك وعار ترملك) أي انه يولد بها نبي يكون
سيد الأنبياء فتنسى مافاتها ولا تذكر عار ترملها لانه يبقى شريعته
وأمته الى الابد بخلاف من سبقه من الانبياء ثم عمر مدنا خربة
صلى الله عليه وسلم فجعل المدينة المنورة مزارا وكانت لا تزار
قبله وكان يصاب من يدخلها بالوعك (الحمى) فمنع صلى الله عليه
وسلم ذلك وعمّر خلفاؤه من بعده مدنا خربة ومن بينهم معاوية
عمّر دمشق ، وأبو جعفر المنصور عمّر بغداد ، والمعتصم عمّر
(سامرا) وغيرهم كثير وقد انتشر دينه وحكمه صلى الله عليه
وسلم في اليمين والشمال ، فجاءته هدايا الملوك ورسائلهم ، وقويت
شوكة الاسلام (وأختم) هذا الباب بدليل عقلي على رسالته
صلى الله عليه وسلم فأقول نقل الينا التواتر خوارق العادات
على يديه صلى الله عليه وسلم كما نقلها عن موسى وعيسى فان
قبلنا التواتر قبلنا رسالته صلى الله عليه وسلم وان رددنا التواتر

اغيظهم) اقول هذه الاية بشارة بنبينا صلى الله عليه وسلم لان
قوله أغيرهم بما ليس شعبا اى بغيرهم من العرب وانما قال ليس
شعبا لان العرب عند الاسراء يلبين في ذلك الوقت كانوا فى

اغار على بيت المقدس قبل ظهور أرمياء وايضا فان اليهود
كانوا يعرفون لغة البابليين ولا يعرفون لغة العرب

(النص السادس) في الباب الرابع والخمسين من
كتاب اشمياء هكذا (ترنمي ايتها العاقر التي لم تلد ، اشيدى
بالترنم ايتها التي لم تمخض لان بنى المستوحشة أكثر من بني ذات
البعل ، قال الرب ، اوسعي مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك
لا تمسكي ، اطيلي اطنابك وشددى اوتادك لانك تمتدين الى
اليمين والى اليسار ويرث نسلك أمما ويعمر مدنا خربة) الى ان قال

فلو لم يكونوا معصومين لكانوا خاطئين مذنبين ولو كانوا كذلك فاما ان نوافقهم واما ان نخالفهم فعلى الاول يكونون مرسلين للخطيئة والذنب لا للهدي والارشاد وتكون موافقتهم في ذلك محرمة اذ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) وواجبة ، وان خالفناهم كنا في شق وهم في شق ومشاقتهم محرمة فتوارد تضدان على أمر واحد فوجب أن يكونوا معصومين ، أما قوله تعالى (ولقد فتنا سليمن) فقد قال الامام الهمام فخر الدين الرازى قدس الله سره في تفسيره ما نصه بالحرف الواحد (قوله ولقد فتنا سليمن أى بسبب مرض شديد القاه الله عليه والقينا على كرسيه منه جسدا وذلك لشدة المرض والعرب تقول في الضعيف انه لحم على وضم وجسم بلا روح ثم اناب أى رجع الى حال الصحة) ففتنا هنا بمعنى ابتليا وأما قوله (فعصى آدم ربه فغوي) فالجواب عنه من وجوه (الاول) قال ابو مسلم الاصفهانى عصى في مصالح الدنيا لا فيما يتصل بالتكاليف وهو الحق (الثانى) ان حسنات الابرار سيئات المقربين، ومن المعلوم ان الأكل من من الشجرة ليس بمعصية

فقد رددنا نبوة جميع الانبياء وهـذا خرق لاجماع العالم كله وصلى الله على حضرته وسلم ، وان قلنا ان خوارق العادات لا تكفي في الرسالة ، فقد رددنا الجميع أيضا ، وهذا ضروري البطلان ، والله اعلم

الباب العاشر

في رد شبهـــــــات المبشرين

ومفترياتهم

(الشبهة الاولى) يقولون أن الانبياء غير معصومين وتجوز عليهم الكبيرة وتقع منهم بالفعل ثم يسندون الزنا الى لوط ، والكفر الى سليمن ، وغيره كما عرفت في المقـدمة ويتمسكون علينا بظاهر بعض الآيات من القرآن الشريف كقوله تعالى ولقد فتنا سليمن ، وعصى آدم ربه فغوى (الجواب) الانبياء معصومون فلا تقع منهم الصغيرة ولا الكبيرة واليك البرهان

القيامة ، والسؤال فى القبر ، وايمان الجن ، والصراط ورقته كما قالوا في مجلتهم (بشائر السلام) في عدد شهر مارس سنة ١٩١٢ (والجواب) اما الاسراء فنجيب عنها الزاما أنها ليست بأغرب من يوحنا الانجيلي الذي رأى الله جالسا ومعه أربعة وعشرون شيخا ، ولنا على الاسراء دليل عقلي وهو اما ان يكون ذلك الاسراء خارقا للعادة أولا يكون فعلى الاول يكون معجزة وهو الحق ، وعلى الثانى يكون الاستغراب في غير محله (واما غروب الشمس فى عين حمئة) فهذا بحسب ماتخيل لذى القرنين كراكب البحر فانه يرى البحر كأن الشمس تغيب فيه ومع ذلك فقد قال قوم من علماء البلدان القدماء ان الشمس تغرب في عين حامية والاول اولى (ومع) ذلك فانها ليست باغرب من نزول الروح القدس الي الارض في شكل حمامة (واما طول يوم القيامة) فليس باغرب من الرب (الذى جربه الشيطان اربعين يوما) واما السؤال في القبر (فليس باغرب من الشعوب والقبائل والامم التى رآها يوحنا اللاهوتى فى السماء وكلهم متسربلون بثياب بيض وبايديهم سعف النخل

وانما فيه ترك للمندوب وترك المندوب من الانبياء وان كان جائزا عليهم الا انه غير حسن في حقهم وحسنة فى حقنا ، ومع ذلك فان الذى يدلنا على أن آدم لم يعص الله قوله فى الآية نفسها (ثم اجتباه ربه) (الثالث) ان هذه الشبهة موجهة الى المسيحين فى المسيح عليه السلام فقد جاءه جماعة ومعهم امرأة أمسكت في زنا وطلبوا رجمها فقال من كان منكم بلا خطيئه فليرجمها أولا بحجر ، فانصرفوا ثم التفت اليها المسيح وقال لها هل دانك احد فقالت . لا . يا سيد . قال ولا انا ادينك ، فيؤخذ من هذه الآية ان المسيح كان بخطيئة اذ لو كان بلا خطيئة لرماها بحجر ، والا لزم ان يكون ناسخا لحكم موسى عليه السلام ، ومع ذلك فالمسيح شهد على نفسه بالخطيئة حينما سأله أحد تلاميذه قائلا ايها المعلم الصالح (فقال له ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) فيكون المسيح خاطئا وذلك منصوص مصرح به في الباب الثامن عشر من انجيل لوقا

(الشبهة الثانية) يقولون ان فى القرآن اشياء لا يقبلها العقل كالاسراء وغروب الشمس فى عين حمئة ، وطول يوم

الشريعة العيسوية اذ لا دليل لهم من القرآن (والجواب) اما
ادعاؤنا بان التوراة والانجيل محرفان فهذا حق كما علمت في
الباب الثانى من هذا الكتاب (واما) قوله تعالي وليحكم أهل
الانجيل الخ فهذا من باب التعجيز اذ لا انجيل صحيحا عندهم
فمن اين يحكمون به كمن زور فى كتاب كتبته اليه وزاد فيه فقلت
له اقرأ الكتاب ، اى الكتاب بلا تزوير ، الصحيح الخالى ،
واما قوله فيها هدى ونور فهذا مدح للتوراة والانجيل الاصليين
لا المحرفين لان التوراة عندنا هى كتاب سماوي أنزله الله على
موسى ، والانجيل كتاب سماوى أنزله الله على عيسى كما قال
تعالى (وآتيناه الانجيل) فما كان غير ذلك لا يقال له توراة
ولا انجيل عندنا فكتاب استير مثلا او الملوك او انجيل متي او
لوقا او رسائل بولس مثلا كل هذه قصص عندنا لا يعتد بها
كغيرها من سائر القصص اذ لا انجيل عندنا الا ما أنزل على
عيسى ولا توراة الا ما أنزل على موسى ،وما عدا ذلك فلا يلزمنا
(واما قوله) مصدقا لما بين يديه أي في اصول الدين وتوحيد
الله تعالى ، واما دليلنا القرآنى على ان شريعتنا نسخت ما قبلها

وهم يصرخون بصوت عظيم امام خروف بل ليس باغرب من السبعة الملائكة الذى رآهم يوحنا اللاهوتى في السماء ومعهم السبع الضربات الاخيرة، بل ليس باغرب من البحر الذى رآه من زجاج مختلط بنار والغالبين على الوحش وصورته وكلهم واقفون يرتلون ترنيمة الخروف (واما الايمان بالجن) فليس باغرب من أتان بلعام التي كلمته وقالت له ثلاث مرات ضربتني وما زالت تحدثه وتكلمه (واما) الصراط ورقته فليس باغرب من المرأة التى رآها يوحنا اللاهوتي فى السماء وهي متسربلة بالشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها تاج من الكواكب.

(الشبهة الثالثة) يقولون لا حق للمسلمين فى ادعائهم ان التوراة والانجيل محرفان ولو كان كذلك، ما كان القرآن يمدحهما حتى قال (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور) (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه) ويقولون ايضا لا حق لهم في ادعاء ان القران نسخ الانجيل اذ لو كان نسخه ما قال (مصدقا لما بين يديه) ولا حق لهم في ادعاء ان الشريعة المحمدية نسخت

يقتضيونها ليتخذوا لهم مطعنا فى القرآن الشريف فيقولون انه نقص آيات من سورة الاحزاب ، لقد رأيت المبشرين يدعون هذه الدعوة في مجموعة لهم مذيلة بعبارة من مفترياتهم يسمونها (بسورة النورين) ويقولون ان هذه السورة ساقطة من القران (والجواب) عن ذلك ، ان هذه الدعوة كاذبة لا اصل لها البته كما هو موضح فى الباب الثامن ثم ان هذه التهمة تتوجه الى كتابهم المقدس باقبح توجيه فقد نص كتابهم على انه ناقص كما ورد فى الاية الثلاثين من الباب العشرين من انجيل يوحنا ونصها هكذا (وآيات اخر كثيرة منها صنع يسوع قدام تلاميذه ولم تكتب فى هذا الكتاب) وقال فى الباب الحادى والعشرين من السفر نفسه في الاية الخامسة والعشرين هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلبس أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) فظهر من هذه الايات ان الانجيل انما هو بعض نقط لاجل الايمان فليجيبوا عن هذه ثم يلتفتوا الكتب غيرهم (بامر انى اخرج اولا الخشبة من عينك)

قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وربما يقول المبشرون اذ كان التوراة والانجيل محرفين فى زمن نبيكم فلمَ لمْ يحذره الله من ذلك فنقول حذره الله من ذلك كثيرا فقال تعالى (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم)

(الشبهة الرابعة) يقولون لنا دليل من القرآن على صلب عيسى وهو (انى متوفيك ورافعك الى) وقوله (فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) الجواب (اما التوفى فى الآية الاولى فهو بمعنى النوم بدليل قوله تعالى) وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار (وقوله تعالى) الله يتوفى الانفس حين موتها فان قيل ما الحكمة في تنويمه عند العروج قلنا لئلا يشعر بالهول ومع ذلك فان حملنا الكلمة على الموت فلا يؤيد قولهم اذ ان الواو لا تقتضى الترتيب فيكون المعنى انى رافعك الى ومتوفيك أى فيما بعد (واما الآية الثانية) فحكاية عن عيسى يوم القيامة لان أول الآية (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم الى الخ) فلا أشكال فيها

(الشبهة الخامس) يضللون عقول العامة بمقتضبات

يلزم على هذه الدعوة ان يكون جبريل الها ، لان الله تعالى قال فيه (فتمثل لها روحنا) ويكون آدم الها ايضا لان الله يقول فيه (ونفخت فيه من روحى) ويكون يوسف الها ايضا لان كتابهم المقدس قال فيه في سفر التكوين في الباب الحادي والاربعين هكذا (هل نجد رجلا مثل هذا فيه روح الله) وانما تمسكهم بقوله تعالى (وأيده بروح منه) فلزم عليه ان يكون مافي السموات وما في الارض الهة لقوله تعالى (وسخر لكم ما فى السموات وما في الارض جميعا منه)

(الشبهة الثامنة) يقولون ان محمداً اكسرت احدى ثناياه فى بعض الغزوات وهذا لا يوافق قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) (الجواب) المراد بعصمته صلى الله عليه وسلم الا يناله احد بأذى وهتم الثنايا فى الحروب ليس بأذى نعم كان لو اوذى بطريق الخداع والغفلة ، وليس هذا بأغرب من الرب الذي صلبه اليهود ، وتوجوه بالشوك ، وكسروا اضلاعه ، وصبوا الخل فى منخريه ، ودقوا المسامير فى قدميه مع اثنين من اللصوص

(الشبهة السادسة) يقولون ان بني اسرائيل افضل من محمد وامته بدليل قول القرآن (واني فضلتكم على العالمين) (والجواب) ان الله فضل بني اسرائيل على اهل زمانهم ولو قلنا ان اللفظ شامل ايضا قلنا نعم يشمل من وجد في العالمين فقط ، ومحمد وامته كانوا غير موجودين في العالمين فليسوا من العالم حينذاك لانهم كانوا في غامض علمه تعالي ولا يحكم على ما في غيب الله وخصوصا انه كان لا يصح في هذا الوقت ان يقال في العالمين رسول اسمه محمد وامته كبيرة لان ذلك ضروري البطلان والكذب ، وربما يقولون انكم تقولون ان محمدا اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ، نجيب نعم ولكن مرادنا الخلق الاضافي لا الحقيقي ، على انهم لو تمسكوا بالآية لورد عليهم ان اسرائيل افضل من عيسى لان الرب قال فيه (اسرائيل ابني البكر) ولم يقل ذلك في عيسى

(الشبهة السابعة) يقولون ان القرآن يصف عيسى بانه روح الله وروح الله لا يقل عن الله ، ويصفه ايضا بانه مؤيد بروح منه ، ومن كان كذلك فلا يقل عنه (الجواب)

والملايين الذين رآهم في السماء يسجدون لخروف ، ولا الاتان التي كلمت بلعام وقالت له ثلاث مرات ضربتني ، ولا النبي الذى امره الله بأن يمشي عريانا حافيا ثلاث سنين ، ولا النبي الذى كذب على نبي آخر مسكين والقاه فى غضب الرب ، ولا العروس التى رآها يوحنا فى السماء وهى امرأة الخروف

(الشبهة الحادية عشرة) يقولون ان النبوة والكتاب فى اسحاق ونسله فقط ويذكرون قوله تعالى (ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب) وينكرون نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم (الجواب) الجواب عن ذلك انما هى الآية نفسها اذ ان الضمير فى ذريته يعود على ابراهيم ونبينا من ذرية ابرهيم لانه بن اسمعيل واسمعيل جد العرب المستعربة وقد أشار الى ذلك الكتاب المقدس كما بيناه في الباب التاسع فارجع اليه

(الشبهة الثانية عشرة) يقولون ان محمدا لم يرسل الا للعرب خاصة بدليل قول القرآن (لتنذر أم القرى ومن حولها) هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) (الجواب) لنا على

(الشبهة التاسعة) يقولون لا حق للمسلمين في ادعائهم ان الهدى والضلال من الله لان ذلك يترتب عليه ما لا يليق بكماله تعالى (الجواب) هذا الاعتراض بحروفه موجه الي كتابهم المقدس القائل فى الآية التاسعة من الباب الرابع عشر من سفر حزقيال هكذا (والنبي اذا ضل وتكلم بكلام فأنا الرب أضللت ذلك النبي وأمد يدى عليه وأهلكه) فما كان جوابا لهم فهو جواب لنا

(الشبهة العاشرة) يقولون ان اغلب الاحاديث لا يمكن ان تكون صادقة (الجواب) ان الاحاديث النبوية صادقة بلا مراء فما كان منها خارقا للعادة فهو معجزات وما كان منها في الامور الدنيوية فصدق بلا ريب وما كان منها فى الامور الاخروية فالمبشرون لم يروا الاخرة ولم يشاهدوا القيامة حتى نصدق دعواهم. ومع ذلك فما يستغربه المبشرون من الاحاديث النبويه فليس بالشيء المذكور بجانب المدنية التي شاهدها يوحنا اللاهوتى نازله من السماء كعروس وهى مدينة اورشليم ، ولا السموات والارض الجديدة التى رآها في السماء ، ولا الالوف

بدليل قوله (والروح) لان الروح جبربل ومقره شرفات العرش وهنا استشكال موجه الى الـكتاب المقدس وهو كيف يكون الابن اكبر من ابيه بسنتين وهو آخذ بابن يوارم .

(الشبهة الرابعة عشرة) يقولون مضامين القرآن غير حسنة (الجواب) أنا لا اجيب عن هـذه الشبهة الا بذكر مضمونين او ثلاثة من القرآن ومثلها من كتابهم المقدس ، ونترك الحكم لذكاء القارئ

سوره ال عمران	انجيل يوحنا آية ٨ باب ١٠
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين	جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص
سورة الشورى	انجيل يوحنا باب ٢٠ اية ٢٢
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون	من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم عليه خطاياه امسكت
سورة النور	انجيل يوحنا باب ٦ اية ٥٤
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون	من ياكل جسدمى ويشرب دمى فله حياة ابدية وأنا اقيمه

ذلك جوابان أحدهما تحقيق والاخر الزامى (الاول) ان التخصيص بالذكر لايدل على نفى الحكم (والدليل) لما ثبت كونه رسولا الى اهل مكة وجب انه صادق ثم انه نقل الينا بالتواتر أنه كان يقول انه مرسل الى كل العالمين ، والصادق اذا اخبر عن شيء وجب تصديقه فثبت أنه رسول الى كل العالمين (الثانى) ان مثل ذلك وقع للرب يسوع فقال فى الاية الخامسة من الباب العاشر من انجيل متى لتلاميذه هكذا (اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) ثم رجع فقال فى الباب الثالث عشر من انجيل مرقص هكذا (وينبغى ان يكروزا اولا بالانجيل فى جميع الامم)

(الشبهة الثالثة عشرة) يقولون كيف نجمع بين الايتين (يدبر الامر ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة) (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) (الجواب ان الاية الاولي بالنسبه الى قرار الارض لاسفل السماء وهو مسيرة الف سنة ، والاية الثانية مسافة ما بين اسفل العالم الى شرفات العرش وهو المقصود في الاية

وقوله تعالى ((ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم مما كنتم تخفون من الكتاب) وايضا لو ذكر الله تعالى كتابا منها بصفة مخصوصة فربما يدخلها التغيير فيكون اخبارا بخلاف ماهو حاصل وفي هذا القدر كفاية والله أعلم

سورة لقمان	سفر التثنية باب ٥ اية ٩
ياايها الناس اتقوا ربكم واخشو يوما لايجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا	افتقد ذنوب الاباء فى الابناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضوننى

(الشبهة الخامسة عشرة) يقولون ان الذى عمل القرآن سورا انما هم الصحابة رتبوه سورا ففقد منه كثير (الجواب) ان الله تعالى انزله سورا بدليل قوله تعالى (سورة انزلناها وفرضناها) وقوله تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) وقوله تعالى (ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله) والسورة هي طائفة من القرآن وهذه التهمة تتوجه عليهم باقبح صورة وهو ان الاناجيل جمعت بعد عيسى عليه السلام بمائتى سنة وكانت اكثر من ثلاثين

(الشبهة السادسة عشرة) لوكانت الاناجيل التى فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم محرفة لمَ لمْ ينص القران عنها ولمَ لمْ يميز الصحيح من المحرف (الجواب بين الله انها كلها محرفة بقوله تعالى (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)

خاتمة

فى بعض أصول الدينيين على سبيل الأنموذج

(سورة الانعام)

ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى
حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم
به لعلكم تعقلون

(سورة الفتح)

محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في
وجوههم من أثر السجود

رسالة بولس الاولى الى أهل
كورنثوس باب ٦ آية ١٢

كل الاشياء تحل لي لكن ليس
كل الاشياء يوافق ، كل الاشياء
تحل لى لكن لا يتسلط على شيء

(انجيل مرقس باب ١٤)

فأجاب يسوع وقال لهم كأنه
على لص خرجتم .. فتركه الجميع
وهربوا (وآية ٧١ من الباب نفسه)
فابتدأ (بطرس) يلعن ويحلف
أني لا أعرف هذا الرجل (المسيح)».

بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

سفر ارمياء باب ٨	سورة الاسراء
كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا ، حقا انه الى الـكذب حولها قلم الكتبة الكاذب	قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

وصلى الله على حضرة سيد الانبياء الطاهر المطهر سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآل بيته وجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ، انك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين

تم تأليفه ليلة الاربعاء الموافق ١٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ هجرية :
على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية

تنبيه

جميع الآيات الواردة في هذا الـكتاب نقلناها من نسخة (الـكتاب المقدس) المتداولة في هذه الايام ولم يذكر بها تاريخ الطبع ولا المطبعة وانما غالب ظني أنها مطبوعة فى بيروت سنة ١٩٠٩ فليرجع اليها

سورة يونس

ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

سفر الملوك الثاني باب ٢٩

فى تلك الايام مرض حزقيا للموت .... فقال له الرب هأنذا أشفيك. .. .. وأزيد على أيامك خمس عشرة سنة

سورة النساء

فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة

انجيل متي اصحاح ١٩

ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل

سورة البقرة

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقو الله واعلموا أن الله مع المتقين

انجيل متى باب ٥

من لطمك على خدك الايمن فحول له الايسر ايضا ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ومن سخرك ميلا فاذهب معه ميلين

سورة شوري

والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وامرهم شورى

انجيل لوقا باب ٢٢

وكانت بينهم ايضا مشاجرة من منهم يظن أنه يكون اكبر

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢	الزود	الذود	٤٣	٧	المسيح	المسح
٦	٩	المختلفة	المختلقة	٤٥	١٥	كان	كاف
١٦	١	بن	ابن	٤٦	٨	عن	على
١٧	٤	أُنو	أنو	٤٧	١٠	بقسيمته	بقسميه
١٧	١٥	انصلحوا	صلحوا	٥٠	١	السفر	سفر
٢٠	٣	لم	لو لم	٥٨	١٥	الشواهد	الشاهد
٢٠	١٥	بلعن	يلعن	٦٠	٦	الآخريين	الآخرين
٢٤	٩	المسجون	السجون	٦٠	١٤	أأسماء	أسماء
٢٥	١٣	بن	ابن	٦٠	١٥	أم لا	أو لا
٢٦	٩	متناقضان	مختلفان	٦١	٣	أفي	في
٢٧	٦	فبذلونهم	فيذلونهم	٦٢	٣	لانتقاء	لانتفاء
٢٧	٩	سقطا	تساقطا	٦٣	١١	اختلاف	اختلاق
٣٣	٥	يوشبا	يوشيا	٦٧	١٦	القرم	القوم
٣٣	٥	آموان	آمون	٨٥	١٥	الوجوب	الوجود
٣٤	٣	التوراة	بالتوراة	٨٥	١٦	مشتغلا	مستقلا
٣٩	١٤	الرعوبة	الرعوية	٩٠	١	محالف	مخالف
٤٢	٦	أعتها	أعمتها				

ح٣٥ك

شبهات المبشرين ١٢٠٣٣٢٣ ٢٩٤٥٢٦ع

كفاية الطالب ببيان...

Date	No.	Date	No.
17-11-55	492		